الأنساق القيمية وعلاقتها بالتغيّر الاجتماعي لدى الشباب الجامعي: دراسة عبر ثقافية*

*أحمد محمد عوض الغرايبة***

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الأنساق القيمية والتغيّر الاجتماعي، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استُخدم مقياسين هما: مقياس الأنساق القيمية ومقياس التغيّر الاجتماعي؛ وللتأكد من ملاءمة المقياسين لخصائص السمة المقاسة تم إجراء صدق المحكمين، وحساب معامل ثبات المقياسين. وتكونت عينة الدراسة من (262) طالباً ممن تتراوح أعمارهم بين (18–22؛ 26–30) سنة؛ في دولتين عربيتين (مصر، الأردن)؛ وممن يدرسون بالجامعات الحكومية حيث تمّ اختيار أفراد الدراسة من كل دولة عشوائياً بالطريقة الطبقية العنقودية. أشارت نتائج الدراسة أن أن جميع القيم تتوافر لدى أفراد عينة الدراسة وبمستويات مرتفعة؛ كما أن المتوسطات الحسابي للأنساق القيمة أظهرت دلالة لصالح الجنسية الأردنية؛ وأن هناك فروق ذات دلالة في أبعاد الالتزام بالواجب في ذاتة؛ والتضحية والتعاون؛ والنظام والنظافة؛ تعزى إلى الفئة العمرية الأكبر (26–30) سنة. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التغيّر الاجماعي ببعديه كانا مرتفعين؛ وأن هناك فروقا ذات دلالة في بعدي التغيّر الاجتماعي وهما الخدمات الإنسانية وبرامج التغيّر الاجتماعي تعزى إلى متغير الجنسية، ولصالح الجنسية الأردنية؛ وفروق تعزى إلى الفئة العمرية الأكبر (26–30) سنة. وتشير النتائج أيضا وجود إسهام نسبي لبعض أبعاد الأنساق القيمية في التغيّر الاجتماعي ولكلا الجنسيتين الأردنية والمصرية.

الكلمات الدالة: الأنساق القيمية، التغيّر الاجتماعي، الشباب الجامعي.

المقدمة

يؤدي التعليم دوراً هاماً وحساساً في تشكيل وقولبة الاتجاهات والسلوك، وقد قدمت جميع الثقافات والمجتمعات شكلاً من أشكال التعليم، سواء أكان تعليما رسميا أم غير رسمي؛ فالتعليم غير الرسمي أو التثقيف يتعلق بالتعلّم الذي يحصل عليه الناس من المجتمع الأوسع، ومن خبرات النمو والكبر، والبيئات الاجتماعية، أما التعليم الرسمي أو المخطط له فيشير إلى تلك الأشياء التي يبذل الناس جهدهم لتعلمها بشكل مخطط ومتقن؛ فالمدارس والجامعات، مثلاً، تمثل جهوداً عالية التنظيم في التعليم الرسمي (Miller, 1995).

ويشير شوجا (Shujaa,1994) إلى أن التعليم يغرس مهارات المواطنة اعتماداً على فهم واقعي ومعمق للنظام السياسي الذي يتم الوصول إليه بالرقي بمهارات التفكير الناقد وتدريس القيم الديمقراطية. ويفرض "هيليرد" أن هذه الجوانب من التعليم يمكن أن تخدم المصالح المشتركة لجميع أعضاء المجتمع، وبصرف النظر عن خلفياتهم الثقافية، إلا أنه يدعي أنه عند تواجد عدة توجهات ثقافية في دولة ما، فإن قادتها لدى الشباب في التوجه الثقافي المهيمن سياسياً هم الذين لهم الأثر الأكبر على المفاهيم، والقيم، والمهارات التي تنشرها أو تبثها مؤسسات التعليم (Hilliard, 1990).

وفقا لفريري، ينطوي على التربية وجود حوارات مفتوحة، وتعليم الطلاب النظرة الناقدة للواقع، ودراسة جميع أنواع المعرفة ومساعدة الطلاب في العثور على قدراتهم الإبداعية من أجل تحويل عالمهم؛ فالمعلم ليس مجرد مقدم للمعلومات ومع ذلك، هناك مجموعة متنوعة من وجهات النظر التربوية الهامة، وبشكل عام؛ هنالك اتفاق على أن التعليم ليس محايدا لذا فإنه ينبغي أن يكون مفهوما ضمن السياق الاجتماعي (Pinquart) .& Fabel, 2009

ويتأثر الشباب كذلك بالكثير من الجلسات السياقية الأخرى من مثل:(وسائل الإعلام، مكان العمل، ومقدمي الرعاية الصحية، الإسكان، مناطق الاستجمام، وسائل النقل، الدين، والروحانيات، الأقران، الشارع، وأماكن التسوق وغيرها من الثقافات الفرعية) (William & Daina, 2014). وعليه،

* يتقدم الباحث بالشكر لمركز البحوث كلية التربية جامعة الملك سعود على دعمه لهذا البحث.

** قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض. تاريخ استلام البحث 2015/10/8، وتاريخ قبوله 2016/2/13.

©2017 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

فالرسائل التي يستلمها الشباب من بيئتهم الجماعية يمكن أن تكون عاملاً محتملاً هاماً في بناء النسق القيمي وفهم الكيفية التي يحدث بها التغيّر الاجتماعي (Demo & Hughes, 1990, Jeter, 1994, Peters, 1985, Thornton, Chatters, Taylor & Allen, 1990)؛ لذلك لا يمكن فصل تطور القيم عن المناخ الاجتماعي- السياسي الأوسع (Stevenson, 1994).

الأنساق القيمية Value Patterns: لقد حظيت القيم باهتمام العلماء والمفكرين والتربويين في مختلف العصور، لما لها من أهمية في بناء المجتمعات وتطورها، وفي تجسيد روح التوازن والانسجام الاجتماعي، وفي تدعيم أواصر العلاقات الاجتماعية والفكرية والثقافية لأي مجتمع من المجتمعات. كما أنها تقوم بدور في بناء الفرد وتنمية شخصيته وتطويرها، بحيث يكون قادراً على التكيّف مع مختلف مكونات المجتمع الذي يعيش فيه، محققة بذلك الهدف الأسمى الذي يسعى إليه الإنسان وهو التوازن المجتمعي Bunch, 2005; Haydon, (2007).فالفلاسفة المسلمون استمدوا آراءَهم وأفكارهم لفهم التطور القيمي من القرآن الكريم بصفته مصدر التشريع الأول في الدين الإسلامي، ومن ثَمَّ السُّنة النبوية، التي جاءت مكملة للقرآن الكريم ومفسرة له، وذلك انطلاقاً من أن الإسلام دين شامل وكامل، وهكذا نجد أن مبادئ الإسلام لم تقتصر على الجانب الروحي فقط، بل تعدّت ذلك إلى الجانب المادي؛ لتغطي بذلك كافة جوانب الحياة الإنسانية، والتي تعد دستوراً ينظم حياة الفرد في مختلف الأزمنة (عبد الفتاح، 1999 Younis, Mclellan & Yates , 1999;).

فالقيم بمثابة مبادئ وآراء يتبناها الإنسان وتنبع عن نفسه، فهي ذات منطلق فردي نحو مبادئ وآراء الآخرين (Kaplan, 1999, Sreedharan, & Wakhlu, 2010). إن القيم تتمثل في عدة صفات، يتم اختيارها برغبة وحرية بين عدة بدائل، ويصاحبها ممارسة عملية لما تتضمنه (Beckett& Maynard, 2013; Lakeesha, Woods, Robert & Jagers,2003; Parrott, 2014)؛ وهنالك عدد من النظريات التي تناولت موضوع القيم وفسرته وهي على النحو الآتي:

نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis Theory: يأتى اكتساب القيم من خلال مراحل الطفولة ومن خلال التنسيق بين آليات الجهاز النفسي الثلاث وهي :الهو(Id) والأنا (Ego) والأنا الأعلى (Super ego) حيث يستبصر الفرد ويدرك رغباته ومدى اختلافها مع ما تربى عليه في مجتمعه في ضوء وعى الفرد بالتناقضات ومحاولته الجادة في التنسيق بين الأجهزة النفسية الثلاثة والعمليات النفسية والصراعات الناشئة (التركي وزريق، 2008).

النظرية السلوكي Behavioral Theory: ترى هذه النظرية أن اكتساب القيم من خلال عمليات التعزيز سواء أكان التعزيزسلبى أم إيجابى وينظرون إلي القيم على أنها نوعان إما قيم إيجابية أو قيم سلبية وعملية اكتساب القيم تأتى عن طريق التعلم والتفاعل مع المثيرات (الزيود، 2006).

نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory: ترى هذه النظرية باعتبارها نظرية توليفية (سلوكية واجتماعية)، حيث يسود الاعتقاد بأن الأطفال يتصرفون حسب رغبة والديهم من أجل تجنب القلق التشريطى الناتج عن الانحراف والإغواء. حيث افترض باندورا أن الأفراد يضعون معايير يحققونها لأنفسهم من خلال ملاحظة معايير الآخرين وينتج عن التمسك بهذه المعايير التدعيم الذاتى بينما يؤدى انتهاكها إلي العقاب الذاتي (العتوم والجراح والحموري، 2015).

نظرية العزو Attribution Theory: إن الأفراد يحاولون اكتشاف الأسباب التي أوصلتهم إلى الانخراط في أفعال معينة وكانت سبباً في التأثير على سلوكهم، إن إدراك الفرد لأساليب تربية معينة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية تكون المحور في تحديد أهمية ممارساتهم (أبو غزال، 2006).

قانون الأثر Law of Effect: يرى ثورندايك Thearndik أن القيم تفضيلات، وأن القيمة الإيجابية منها والسلبية تكمن في اللذة أو الألم الذي يشعر بهما الإنسان، فحدوث شيء لا يؤثر مطلقاً في إحداث اللذة أو الألم لدى الفرد حالياً أو مستقبلاً، ولذا فإنه يكون عديم القيمة على الإطلاق، وعلى هذا فلا يكون خيراً أو شرا (شفيق، 2003).

النظرية الإنسانية Humanism Theory: يشير ماسلو Maslow إلى وجود ارتباط أو علاقة واضحة بين قيم الفرد وبين دوافعه وحاجاته. فقد أوضح "ماسلو" أن هناك نوعاً من الارتقاء المتتالي للحاجات، حيث ترتقي حاجات الفرد في شكل نظامي متدرج ومتتال من الحاجات الأدنى إلى الحاجات الأعلى، وذلك طبقا لدرجة أهميتها أو سيادتها، وفي ضوء هذا التدرج الهرمي للحاجات، لا يتحقق التقدم نحو حاجة تقع في مستوى أعلى على هذا المدرج الهرمي إلا بُعد إشباع الحاجات التي تقع في المستوى الأدنى منها، فبمجرد إشباع الحاجات العضوية سرعان ما تبزغ الحاجات الأعلى طالبة الإشباع هي كذلك (Beckett & Maynard, 2013).

التغيّر الاجتماعي Social Change : إن التغيّر Change مصطلح يشير إلى انتقال أي شيء أو ظاهرة من حالة إلى حالة أخرى، أو هو ذلك التعديل الذي يتم في طبيعة أو مضمون أو هيكل شيء أو ظاهرة، ويقصد بالاجتماعي

Social ما هو مرتبط بالأشخاص وعلاقاتهم وتفاعلهم مع بعظهم البعض، ومن هنا يشير مفهوم التغيّر الاجتماعي Changment Social إلى تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية أو في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية (الطنوبي،1996). ويمكن تعريف التغيّر الاجتماعي على أنه التحول أو التعديل الذي يتم في طبيعة ومضمون وتركيب الجماعات والنظام وكذلك في العلاقات بين الأفراد والجماعات وتلك التغيرات التي تحدث في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية (أوموسى،2004).

وكذلك يُعدُّ التغيّر الاجتماعي في ذاته التغييرات في البنية التحتية للمجتمع لدعم النتيجة المرجوة، بما في ذلك تحويل السياسات القائمة والممارسات، والأعراف والقيم المجتمعية، والمهارات والمواقف (Foster, 1992)، وإيجاد حلول لمشاكل الناس والمجتمع (Marable, 1995)، وينطوي عليه عملية تغيير في الظواهر الاجتماعية (الكبيسي، 2001). ويعد التغيّر الاجتماعي سمة من سمات الكون، والتغيّر يمس جوانب الحياة سواء منها المادية أو المعنوية، فيمس الأفراد والجماعات والمجتمعات، يمس القيم والعادات والثقافات. كما يرتبط بالتحضر والتنمية والنمو والتقدم والتكنولوجيا والإعلام وأسلوب الحكم، كما يمس التنشئة الاجتماعية وطريقة الحياة، فهو عملية اجتماعية تتحقق عن طريقها تغيّر في المجتمع بأكملة، إلا أن التغيّر لا يسير دائما نحو التقدم، فالتغيّر قد يكون إلى الوراء فيعد تخلفا (طبال، 2012).

ويمكن وصف التغيّر الاجتماعي بأنه عملية تحقيق المثاليات والمبادئ الاجتماعية، وتحسين نوعية حياة الأفراد والمجتمعات؛ حيث يتصف التغيّر الاجتماعي باستراتيجيات تحاول معالجة المشكلات الاجتماعية وذلك بالوصول إلى فهم واضح وكافٍ وكافي يمكّن الأفراد والجماعات العمل بفعالية أكثر ضمن ذلك النظام (Brookins, 1996).

ويؤكد التغيّر الاجتماعي على الجهود الفردية لمعالجة المشكلات الاجتماعية عن طريق مساعدة الناس على العمل بفعالية عالية (Mohanty, 2014, Watts, 1996). ومن هنا، يبدأ الأشخاص في مرحلة التغيير، أولًا بإدراك وعي بيئتهم الاجتماعية السياسية ثم يشتركون أو ينشغلون بنشاطات التغيير الاجتماعي خلال المراهقة (U.S. Department of 1999 ,Education). وعند هذه المرحلة من التطور، يبدأ المراهق بالتساؤل حول الطموحات التقليدية عند التعرض إلى قضايا ثقافية وسياسية واجتماعية تثبت وجود الفجوة بين المساواة والطريقة التي يعمل بها المجتمع (Haste & Torney-Purta, 1992).

كما صنف علماء الاجتماع التغيّر الإجتماعي إلى ثلاثة تصنيفات، يمكن أن نفهم التغيّر الاجتماعي خلالها وهي:

- **التقدم الإجتماعي:** وتعني حركة هادفة نحو موضوعات تنتهي إلى نفع (سعفان، 1983)، أي اتجاه ضد الركود والاستقرار، ففكرة التقدم مناقضة للتوازن والاستقرار، وتعبر عن التحولات التدريجية المستمرة لنصل إلى المستقبل المنشود (محمد، 1982).
- **التطور الإجتماعي:** مفهوم التطور يعني النمو البطيء المتدرج الذي يؤدي إلى تحولات منتظمة ومتلاحقة، تمر بمراحل مختلفة ترتبط فيها كل مرحلة لاحقة بالمرحلة السابقة ويقول تايلور Taylor: نجد أن التماثل الذي يسود في الجانب الأكبر من الحضارة يمكن إرجاعه إلى التأثير المتماثل للأسباب المتماثلة (محمد، 1974؛الزغبي، 1978).
- **التنمية الاجتماعية:** يعرّفها" بدوي" :بأنها الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع، وذلك بزيادة قوة أفراده على استغلال الطاقة المتاحة إلى أقصى حد ممكن؛ لتحقيق أكبر قدر من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد بأسرع من معدل النمو الطبيعي (بدوي، 1983).

عوامل التغير الاجتماعي: يمكن حصر عوامل التغيّر الاجتماعي حسب (قنوص، 1996؛ كاضم، 1993) إلى خمسة عوامل:

- العامل البيولوجي: ويشمل جميع الاستعدادات التي تعين المرء على الحياة ويعمل تحت أثير الظروف البيئة والاجتماعية والثقافية سواء أكانت عادات، معتقدات، لغة، أساليب العمل.
- العامل التكنولوجي: ويشمل الاختراعات والابتكارات والاكتشافات العلمية والتقدم في وسائل الاتصال والنقل كلها ذات أثر في التغيّر الاجتماعي، إذ تنعكس على الأساليب الفكرية للناس وعلاقاتهم الاجتماعية، وتغير السلوك البشري.
- العامل الأيديولوجي الفكري: إن تعدد الاتجاهات الأيديولوجية والفكرية في المجتمع يؤثر في أساليب حياة أفراده وفي عملية التغيّر الاجتماعي فيه، فالأفكار الدينية والرأسمالية والاشتراكيةوغيرها تؤثر في نشاط الأفراد والجماعات وتشكل نمطاً معينًا من التفاعلات والعلاقات.
- العامل الثقافي: إن أساس أي تغيّر أو تطوّر اجتماعي يعود إلى العامل الثقافي وهذا ما يراه أنصار هذا العامل، فكلما حدث تغيّر ثقافي داخل المجتمع سواء أكان هذا التغيّر ماديا أم معنويًا أدى إلى أحداث تغيرات اجتماعية، في العادات والتقاليد والأعراف.

- العامل الديني: إن الدين قوة مؤثرة في التقدم، فالدين هو الذي يوحد بين الأجيال ويحقق التكامل بين المجتمعات وينقذ الحضارة من الأفكار الهدامة، والدين هو الذي يسمح بوجود تقدم اجتماعي، وتغيّر مستمرين.

العلاقة بين الأنساق القيمية والتغيّر الاجتماعي: إن القيم هي التي تحدد اتجاهات التغيير، فهي التي تقود المجتمع إلى نسق ثقافي متجدد، تقوم أهم أنساقه الفرعية بمهام صيانة النسق الكلي Pattern Maintenance لمواجهة مشاكل التصدع الذي قد ينجم عن مشاكل التغيّر، نزولا إلى نسق المجتمع Society Syste ، نسق الأسرة، والنسق السياسي، والنسق الاقتصادي (Hompson, 2000).

و"إن حركة الأفراد داخل المجتمع وسعيهم لتحقيق مصالحهم وقضاء حاجاتهم، وتعاونهم وتخاصمهم وتأييدهم لمؤسساته واعتراضهم عليها، كل ذلك يسمى تفاعلاً اجتماعياً، ينتج عنه تغيُّر اجتماعي، وهذه العملية لا يمكن إيقافها، لأنها شرط لوجود المجتمع، وإذا كان التفاعل يستحيل منعه، فإن التغيّر الاجتماعي يستحيل إيقافه كذلك. فالتغيّر الاجتماعي يمكن أن يكون سريعا أو بطيئا صاخبا أو هادئا سلميا، أو عنيفا. وهذا يعتمد على القيم الاجتماعية التي تحكم المجتمع ويجري التفاعل الاجتماعي في ضوئها؛ والتغيّر الاجتماعي ربما كان تلقائيا؛ نتيجة لحركة المجتمع الرتيبة وتفاعله اليومي، وربما كان مقصودا موجها يجري وفق خطة مدروسة، وهو حينئذ تغيير اجتماعي وليس تغيراً اجتماعياً، ومن خلال التفاعل الاجتماعي التلقائي يتغيّر المجتمع، فينمو وقد يتقدم أو يتاخر. ومن أوائل من تحدث عن التغيّر الاجتماعي (ابن خلدون) حينما تحدث عن المراحل التي تمر بها الدول والتغيرات التي تنتهي إليها المجتمعات، فقد بيّن أنّه إذا سيطر الترف على مجتمع ما، كان ذلك إشارة إلى ضعفه وعجزه عن مدافعة عدوه، أو فشله أمام ضغوط الحياة. إن نظرية ابن خلدون تبين موقع القيم في عملية التغيّر وهي في الوقت نفسه، تتأثر بالتغيّر؛ فتنمو أو تضعف" (الصبيح، غير متوفر،19).

إن التخلف الاجتماعي المبني على زعزعة القيم يولد مجتمعات هدامة قائمة على الحراك المجتمعي غير الشرعي: كالواسطة والرشوة والنفوذ والقوة، إن هذا المجتمع غير مؤهل لنمو الإنسان السوي ولا لنشأة قيم من مثل: العدل والحق والفضيلة، وإنما هو مجتمع متوحش بأفراده ذوي القيم الهدامة. إنّ القيم القائمة على إيمان الأفراد بها، كفيلة بالحفاظ على بقاء المجتمعات مستقرة وثابتة، رغم ما تعصف بتلك المجتمعات من تيارات سياسية واقتصادية وثقافية (Paddison & McCann, 2014).

يُعَدّ تغيّر القيم؛ النَّفسية والاجتماعية والأخلاقية والجمالية وحتَّى الدينية ... آلية طبيعية تلقائية تحدث بسبب تغيّر الظُّروف والمعطيات والشُّروط التي يعيش فيها الإنسان وتنتقل به من حالٍ إلى آخر. وللقيم أهمية بالغة بالنسبة لتربية الأفراد والجماعات في المجتمع. لأنها تتصل إتصالا مباشرًا بالأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها في الشباب المتعلم، منها: قدرتها على تحقيق تكامل الفرد واتزان سلوكه، وقدرته على مقاومة القيم المنحرفة، والتوازن بين مصالحه الشخصية ومصلحة المجتمع، وتفضيل المصلحة العامة (البطش وعبد الرحمن،1990)

وكثيرًا ما تصطدم حاجات الشباب ورغباته بقيم المجتمع وتقاليده، فيؤدي هذا التعارض بين حاجات الشباب وقيم المجتمع إلى صراع داخلي، تشتد معه حاجة الشباب إلى القيم؛ بسبب التناقض بين المبادئ التي آمن بها وما يراه ممارسًا بواسطة الكبار. وهناك الصراع بين الإّتباع أو التقليد والمحاكاة من جانب، والإبداع والخلق والتفرد من ناحية أخرى، والصراع بين قيم الإستسلام والطاعة، وقيم الحرية والتمرد في المجالات السياسية كما في المجالات الاجتماعية والثقافية. والصراع بين قيم الإنفتاح على قيم الحضارات الأخرى، وقيم الإنغلاق والقطيعة والتمسك بالأصول خوفًا من الغزو الثقافي. كل ذلك يزيد من حدة الصراع الذي يتعرض له الشباب" إنّ وجود القيم داخل المجتمع يمثل ضرورة اجتماعية ذلك لأنّ الثقافات القائمة في المجتمع لديها مجموعة قيم معينة يحصل عليها الفرد تدريجياً وبذلك تعمل القيم علي التماسك الاجتماعي واستمرارية المجتمع في الوجود، فهي ضرورية لبقائه (Frederic, 2013).

ويُعَدّ الإعداد القيمي البداية في علاج مشكلات المجتمع، فهو يساعد على حل مشكلات الصراع القيمي لدى هؤلاء الشباب. كما تعدّ القيم الموجّه والمشكّل الرئيس لسلوك الفرد، لذلك فإن فقدان القيم وضياع الإحساس بها أو عدم التعرف إليها، يجعل الفرد مندمجا في أعمال عشوائية Crockett, (1995)، تتغلغل القيم لدى الشباب على شكل اتجاهات وأحكام ودوافع ومعايير وتطلعات واهتمامات وتظهر في أنواع السلوك المختلفة؛ لذا لم ينظر إليها على أنها طريقة أو أسلوب معين في الحياة، ولا على أساس أنها مجموعة من الأنظمة والقوانين والمبادئ التي نعلمها أبناءنا، بل بوصفها طرقَ بحث وتقييم في حياة الإنسان وقواعد سلوكه، وذلك على أساس من الفهم والإدراك الواعي، الهادف إلى توجيه السلوك الإنساني نحو القيم والمثل العليا التي يسعى لتحقيقها (Eaude, 2008 ;Jarvihn & Laura, 1999).

وبوجود الارتباطات المؤسسية والمحددة أعلاه، فإن من المنطقي أن نتوقع العلاقة بين النسق القيمي؛ وتفضيلات التغيّر الاجتماعي. وهناك حاجة إلى دراسات لاختبار هذه

العلاقة، وسوف تركز الدراسة الحالية بشكل خاص على الشباب في المرحلة العمرية (18–22؛ 26–30) وممن يدرسون في جامعات مصرية وأردنية، ولفحص العلاقة بين القيم وتفضيلات التغيّر الاجتماعي فقد أجرى مور (Moore, 1991) دراسة هدفت لبحث أثر الثقافة والبيئة الاجتماعية على القيم والتغيّر الإجتماعي عبر ثلاثة أجيال من الأميركيين اليابانيين. تكونت عينة الدراسة من (1271) مفحوصا. أشارت النتائج إلى دور الثقافة والتنشئة الاجتماعية والهوية في ترسيخ القيم عبر الأجيال المتتابعة وإحداث تغيّرا اجتماعيا.

وللبحث في قيم الطلبة والتغيّر الاجتماعي في إيران أجرى خالد (Kaldi, 1992) دراسة حول التحديث والتغيّر الاجتماعي في ايران: دراسة لقيم سكان طهران الذين درسوا في الخارج. وهدفت الدراسة لبحث القيم الحديثة (كقيم بنية الأسرة، والاعتقاد حول تكافؤ الفرص) كمصادر للتغيّر الاجتماعي. تكونت عينة الدراسة من (133) طالبا، (60) ممن يدرسون بدول أجنبية، (73) طالبا يدرسون في إيران. أشارت النتائج إلى أن الدراسة في الخارج تؤثر على قيم الطلبة وتوجههم نحو التحديث والتغيير.

وفي دراسة دنتسي وباجبان (Dentitci & Pagnin, 1992) التي هدفت إلى قياس القيم الاجتماعية لدى المراهقين الموهوبين. تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من طلاب المدارس الثانوية تم تقسيمهما وفق مرحلتين عمريتين هي: المراهقون من (13–17) سنة، والراشدون من (18–29) سنة. خلصت نتائج تحليل التباين إلى أن مستوى القيم الاجتماعية أعلى لدى الراشدين.

أما دراسة كونجار (Kongar, 1996)، والتي هدفت إلى التعرف على التغيّر الاجتماعي والثقافي في تركيا. تكونت عينة الدراسة من (400) مواطن تركي. توصلت النتائج إلى أن ما نسبته (27%) من الأشخاص يريدون الإبقاء على تركيا دولة دينية، وأن (52%) أيدوا التغيرات الثقافية الحاصلة في تركيا، وهنالك ما نسبته (21%) لم يبدوا رأيهم في الموضوع.

وجاءت دراسة الجوارنة (2000) لتحديد القيم التربوية التي يمارسها طلبة كلية الشريعة في جامعة اليرموك. تكونت عينة الدراسة من (235) طالبا وطالبة. بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة القيم التربوية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير المستوى الدراسي لديهم.

وفي دراسة عبر ثقافية لمقارنة القيم لدى عينة من جامعة تعز وبغداد قام بها سفيان (2001) هدفت إلى التعرف على ترتيب القيم وطبيعة الفروق فى القيم وفقا لمتغيرات كل قطر والمرحلة الدراسية . تكونت عينة الدراسة (327) طالبا من كلا البلدين. أشارت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى القيم الاجتماعية والاقتصادية لصالح طلبة علم النفس في تعز وفى القيم الجمالية والسياسية لصالح طلبة علم النفس فى جامعة بغداد كما وجدت فروق في القيمة الجمالية تبعا لمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الثالثة.

ولبحث التغيّرات الاجتماعية أجرى جيانتو (Jaintao,2005)، دراسة على سكان مقاطعة جوانج دونج Guangdong الصينية في الفترة الواقعة بين (2001–2004)، هذا وركزت الدراسة على نظرة أفراد العينة تجاه المجتمع والحياة العائلية. توصلت النتائج إلى أن أفراد العينة راضون بحياتهم الأسرية بنسبة (90%)، كما أنهم يفضلون قضاء وقت فراغهم بين الأسرة والانسجام مع أعضائها، كما أنهم لا يرغبون بإحداث أي تغيّر في حياتهم.

أجرى ايمي (Amy, 2008) دراسة هدفت إلى تعزيز القيم الوطنية والبحث في أهمية التعليم والتثقيف كاستراتيجية لتغيير السلوك الاجتماعي. أخضع الباحث عينة الدراسة لبرنامج تعزيز القيم تكونت عينة الدراسة من (891) طالبا من الصف العاشر و(629) طالبا من الصف الحادي عشر. أشارت النتائج إلى أن المنهج الدراسي والمعرفة ومشاهدة الأفلام يلعب دوراً واضحاً في تشكيل القيم التي تسهم في التغيّر الاجتماعي.

وفي ثلاث دراسات أجراها "جان، وجاري، وفيلب، ومارجان، وماركو" (Jan, Gari, Philipp, Marjaana, & Markku,2009) هدفت إلى بحث أثر القيم على قواعد الالتزام الأخلاقي. تكونت عينة الدراسة الأولى من (50 مشاركا)، والثانية من (42 مشاركا)، والثالثة من (734مشاركا)، أشارت نتائج الدراسة الأولى إلى أن الأفراد من ذوي القيم المرتفعة يؤيدون إصلاح القوانين. كما أشارت نتائج الدراسة الثانية والثالثة إلى أن المشاركين الذين اعتبروا القيم غير مهمة أظهروا اهتماما في قواعد الالتزام الأخلاقي (العالمية، وسلوك الإيثار).

وهدفت دراسة يوتيند (Yetunde, 2011) إلى فهم أثر تعليم القيم الفردية والجماعية للأطفال من قبل الأمهات النيجيريات المراهقات على التغيّر الاجتماعي. أجريت الدراسة على (142) أسرة نيجيرية. أشارت نتائج التحليل الاحصائي أن الأمهات يقمن بتعليم ثلاثة أنماط قيمية: قيم فردية وجماعية عالية؛ قيم فردية وجماعية منخفظة؛ قيم فردية عالية وجماعية منخفظة. أشارت النتائج إلى أن التعليم المبني على قيم فردية وجماعية عالية ذو أثر كبير على مجالات التغيّر الاجتماعي المرتبطة بالثقافة والأسرة والدين والفروق بين الجنسين.

وبحثت دراسة حسين زاده وكاريمي Hosseinzadeh & (Karimi, 2012) العلاقة بين القيم وتحديد الهوية لدى طلاب المدارس الثانوية. تكونت عينة الدراسة من (320) طالبا وطالبة، اختيروا بالطريقة العشوائية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن القيم الاقتصادية وقيمة الاعتراف منخفضة تماما، أما القيم السياسية والقيم النظرية فقد كانت مرتفعة تماما.

وبحثت دراسة كل من قو وويب وابزوق وبيك Guo, (Webb, Abzug & Peck, 2013) في الانتماء الديني، والحضور الديني، والمشاركة في منظمات التغيّر الاجتماعي. أفادت نتائج الدراسة إلى أن أتباع الطوائف المسيحية، أكثر ليبرالية، أما البروتستانت والكاثوليك فهم أكثر عرضة للتطوع مع منظمات التغيّر الاجتماعي مقارنة بالإنجيليون، نجد أيضا أن أتباع الأقليات الدينية الأخرى مثل اليهودية والبوذية أكثر عرضة للتطوع مع منظمات التغير الاجتماعي، كذلك نجد علاقة إيجابية وهامة بين الحضور الديني والتغيّر الاجتماعي التطوعي، ولكن نجد اختلافا بسيطا في تأثير الحضور الديني في التغيّر الاجتماعي التطوعي بين الإنجيليين والتقاليد الدينية الأخرى باستثناء الكاثوليك.

وهدفت دراسة مواكيلمي وجاميمه (Mwakelemu& Jemimah, 2013) إلى بحث التغيّر الاجتماعي ونقل القيم الاجتماعية والثقافية في كينيا؛من خلال دراسة أثر الاستعمار على الحداثة والتقاليد، ونظم القيم الغربية والإفريقية، والديناميات العالمية والمحلية والاختلافات بين الأجيال. أشارت نتائج الدراسة إلى قطع اتصال الشباب في القيم الأفريقية ووقوعهم في شبكة عالمية من الفضاء الإلكتروني، والثقافة الشعبية والهوية المعضلة. إضافة إلى تغيّر اتجاهات الشباب وأسلوب حياتهم، وتدني الهوية لديهم.

استكشف كامبابل (Campbell, 2013) في مادته النظرية التغيّر الاجتماعي الذي يحدث بالمجتمعات الفقيرة والمهمشة، وقد سلط الضوء على أوجه القصور المحتملة في السلطة والهوية، وقد قام بفحص حركة ازدهار الاحتجاجات العالمية في القرن (21)، وقد أشار إلى ضرورة وجود معارضة أدبية النهج لاستيعاب الصراعات في مختلف الأوقات والأماكن.

وسعت دراسة بارك (Park, 2014) إلى إختبار قيم الأسر المتمثلة في السلوكات اليومية والعلاقات الأسرية على التغيّر الاسري. تكونت عينة الدراسة من (872) مراهقا من فيتنام الريفية وفيتنام الحضرية. أشارت النتائج إلى أن المراهقين من ذوي الحس العالي أقل صراعاً اسريا مع أولياء الأمور ممن هم من ذوي الحس المنخفض، كما أشارت النتائج إلى أن المراهقين في فيتنام الحضرية تتجلى القيم الأكاديمية لديهم عمن سواهم من فيتنام الريفية.

وقد أجرى الغرايبة (2014)، دراسة هدفت للبحث في مستوى القيم الأخلاقية وعلاقتها بمتغير الفئة العمرية. تكونت عيّنة الدراسة من (184) طالباً وطالبة، ممن يدرسون في جامعة الملك سعود؛ إذ تبين أن مستوى القيم الاخلاقية مرتفعا، كما يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الفئة العمرية، وجاءت الفروق لصالح الفئة العمرية الأكبر(21-22).

وقد وتناول بحث هنسن وبوستمز وتوفوت وبوس (Hansen, Postmes, Tovote & Bos, 2014) كيف يمكن لاستخدامات التكنولوجيا التأثير على إحداث التغيّر الاجتماعي في البلدان النامية. وافترضت الدراسة أن استخدام التكنولوجيا قد يؤدي إلى تغيرات في القيم وموقف الأفراد من المساواة بين الجنسين. استخدم الباحث منهج الدراسة الطولية على عينة من الأطفال الأثيوبيين تضمنت عينة الدراسة مجموعتين الأولى: ضابطة (ن: 573 لم يتم تزويدهم بجهاز محمول)، والثانية: تجريبية (ن: 485 تمّ تزويدهم بجهاز محمول)، وبُعد 6 أشهر أظهرت النتائج أن أفراد العينة التجريبة ممن استخدموا أجهزة الكمبيوتر المحمول تأثروا بشكل كبير في قيمهم، ولاسيّما في المناطق الريفية، حيث أظهروا تأييدًا للقيم الحديثة بقوة.

بالنظر إلى الدراسات التي بحثت في القيم أو أبعادها والتغيّر الإجتماعي نجد إشارة إلى هبوط قيم العمل لدى الشباب، وأن المنهج الدراسي والمعرفة ومشاهدة الأفلام يلعب دورا واضحا في تشكيل القيم التي تسهم في التغيّر الاجتماعي لدى الصف الحادي عشر(Amy, 2008). وأن الأفراد من ذوي القيم المرتفعة يؤيدون إصلاح القوانين؛ وأن الأفراد الذين اعتبروا القيم غير مهمة أظهروا اهتماما في قواعد الالتزام الأخلاقي (العالمية، وسلوك الإيثار) (Jan, Gari, Philipp, Marjaana, & Markku,2009). وأن التعليم المبني على قيم فردية وجماعية عالية ذو أثر كبير على مجالات التغيّر الاجتماعي المرتبطة بالثقافة والأسرة والدين لدى النيجيريين(Yetunde, 2011). إن الافراد ممن ينتمون إلى دول نامية وقد استخدموا أجهزة الكمبيوتر المحمول تأثروا بشكل كبير في قيمهم، ولاسيّما في المناطق الريفية، حيث أظهروا تأييدًا للتغيّر الاجتماعي بقوة(ansen, Postmes, Tovote & Bos, 2014). كما وجد أن الثقافة والتنشئة الاجتماعية تلعب دوراً في اكتساب القيم والتغيّر الإجتماعي عبر ثلاثة أجيال من الأميركيين اليابانيين (Moore, 1991). فالدراسة في الخارج تؤثر على قيم الطلبة الإيرانيين وتوجههم نحو التحديث والتغيّر (Kaldi, 1992) كذلك نجد علاقة إيجابية وهامة بين

الحضور الديني والتغيّر الاجتماعي التطوعي Guo, Webb, (Abzug & Peck, 2013).

أما الدراسات المرتبطة بالأنساق القيمية والمرحلة العمرية فقد وجد دنتسي وباجبان (Dentitci& Pagnin. 1992) أن مستوى القيم الاجتماعية أعلى لدى الراشدين ممن هم في عمر (18–29) سنة؛ ووجود فروق في القيمة الجمالية تبعا لمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الثالثة. كما تبين أن مستوى القيم الأخلاقية مرتفعا، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الفئة العمرية الأكبر(21-22) (الغرايبة، 2014)، في حين أشارت دراسة الجوارنة (2000) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة القيم التربوية لدى طلبة جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى إلى متغير المستوى الدراسي. هذا وتصدرت القيمة الدينية سلم القيم ثمّ القيمة السياسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة (عسليه، 2000). وتصدرت القيم الاجتماعية والاقتصادية لصالح طلبة جامعة تعز والقيم الجمالية والسياسية لصالح جامعة بغداد (سفيان، 2001). وأن القيم الاقتصادية وقيمة الاعتراف منخفضة تماما، أما القيم السياسية والقيم النظرية فقد كانت مرتفعة تماما(Hosseinzadeh & Karimi, 2012). وأن الفضاء الإلكتروني، والثقافة الشعبية أدت إلى تغيّر اتجاهات الشباب وأسلوب حياتهم، وتدني الهوية لديهم (Mwakelemu& Jemimah, 2013). إن المراهقين في فيتنام الحضرية تتجلى القيم الاكاديمية لديهم عمن سواهم من فيتنام الريفية (Park, 2014).

أما الدراسات التي بحثت في التغيّر الاجتماعي ومدى شيوعه، فقد وجد كونجار (Kongar, 1996)، إلى أن ما نسبته (27%) من الأشخاص يريدون الإبقاء على تركيا دولة دينية، وأن ما نسبته (52%) أيدوا التغيرات الثقافية الحاصلة في تركيا، وهنالك ما نسبته (21%) لم يبدوا رأيهم في الموضوع. أما سكان مقاطعة جوانج دونج الصينية فهم راضون ولا يرغبون بإحداث أي تغير في حياتهم(Jaintao,2005).

لقد تنوعت الأدوات التي استخدمتها هذه المجموعة من الدراسات، كما تنوعت النتائج التي خلصت إليها، وتباينت العينات التي طبقت عليها الدراسات، من حيث عددها، وجنسها، وأماكن تواجدها.

وأما الدراسة الحالية فقد بحثت في أثر العامل الثقافي والفروق العمرية للانساق القيمية والتغيّر الاجتماعي؛ كما أن هذه الدراسة سعت للكشف عن علاقات أكثر دقة، وذلك بعدم اقتصارها على النتائج الكلية لمقياسي الدراسة وإنما الأبعاد أيضا كما ستفحص العلاقة التنبؤية بين الأنساق القيمية والتغيّر الاجتماعي؛ وقد تمثلت العينة بفئات عمرية حساسة وحرجة مما يعكس الدقة في نتائج الدراسة.

مشكلة الدراسة: تنبع مشكلة الدراسة الحالية من شعور الباحث بأن ثمة اضطرابا قيميا يسود المجتمع العربي من خلال مروره بمرحلة حرجة، حيث رافق هذا الاضطراب تغيرا واهتزازا في القيم والمعايير؛ فالعالم العربي أصبح متغيرًا في قيمه ومبادئه، ومتغيرًا في علاقاته وأهدافه وتطلعاته, مما أدى إلى عدم تكيف (شريحة واسعة من الشباب العربي) مع بيئتهم وأنفسهم، فنراه قلقا متشائما، فاقدًا لتكيفه مع بيئته الاجتماعية، عصبيا منحرفا، مستهترا غير مبالٍ بالقيم الاجتماعية والأخلاقية.

ولعل جملة من الأسئلة تطرح نفسها هنا، وهي: ما هي نقاط القوة التي تفسر استقرار القيم وقوتها؟ وما هي نقاط الضعف التي تفسر اضطراب القيم؟ وبالمثل، ما هي نقاط القوة والضعف التي تلعب دورا بارزا في التغيّر الإجتماعي؟ ونظراً لأهمية الدور الذي تلعبه القيم في حياة الفرد وفي تقدمه وتطوره, والتي تسهم في خلق حالة من التوازن المجتمعي والانسجام بين مختلف فئات الشعب وأركانه. جاءت هذه الدراسة للكشف عن طبيعة العلاقة بين الأنساق القيمية والتغيّر الإجتماعي، والتي يعتقدها الشباب، كما تفتقر مجتمعاتنا إلى الدراسات المتعمقة في فهم مشكلات الشباب وأزمات التوافق في القيم مع المجتمع وعاداته الاجتماعية السائدة، ومن هنا تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما الأنساق القيمية السائدة لدى أفراد عينة الدراسة؟.

السؤال الثاني: ما مستوى التغيّر الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة؟.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط درجات الأنساق القيمية يعزى لمتغيري الدرجة العلمية والجنسية؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس التغيّر الاجتماعي يعزى لمتغيري الدرجة العلمية والجنسية؟

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين الأنساق القيمية والتغيّر الاجتماعي لدى أفراد الدراسة؟

السؤال السادس: هل يختلف الإسهام النسبي لأبعاد الأنساق القيمية في التنبؤ بالتغيّر الاجتماعي؟"

أهمية الدراسة: لقد انبثقت أهمية الدراسة الحالية من البعد

السلوكي لظاهرة التغيّر في قيم الناس واتجاهاتهم وعاداتهم المصحوبة بتغير النسق الاجتماعي، كما تأتي أهمية الدراسة من أبعاد التغيّر الذي يحدث في أي مجتمع وانعكاسات هذه التغيرات على الأفراد والجماعات والأنساق الاجتماعية ومعرفة العوامل التي أسهمت أو التي أثرت في عملية التغيير، إن مؤسسات التعليم الجامعي تؤدي دورا هاما في النسق القيمي، والذي يترتب عليه تغيرات اجتماعية والتي تعد من أعقد أشكال الحركة وأشدّها غموضا وتشابكا، إن مجتمعاتنا اليوم تزيد حاجتها إلى دور مؤسساتنا التعليمية في التأثير الفاعل لبناء القيم بما يخدم التغيّر الإيجابي في مجتمعاتنا، وبلورة الدور لكيفية مواجهة التحديات والمشكلات التربوية والاجتماعية المعوقة للتغيّر الإيجابي.

كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من الفئة العمرية المستهدفة والتي تشكل فترة نمو حرجة ليست نظرا للتحولات التي يواجهها الشباب فحسب، وإنما لما يواجهونه كذلك، من ضغوطات إضافية تمليها عليهم المرحلة العمرية الحساسة. إنّ الحاجة إلى البحوث المرتبطة بالقيم تفرض نفسها علينا في الوقت الذي أصبح هنالك تشكيّك كبير في القيم السائدة، وذلك في ضوء الثورة العلمية والتكنولوجية الهائلة التي أدت إلى ظهور كثير من التيارات الفكرية؛ أو ما يعرف بالتحولات السياسية في كثير من المجتمعات العربية التي شهدتها في الآونة الأخيرة والتي عرفت بمرحلة الربيع العربي مما أوقع الأفراد في حالة من التذبذب بين ما هو قيمي أو لا قيمي، وبين وضوح قواعد التغيّر الاجتماعي وغموضه. كما ستساعد الدراسة الحالية على وضع الخطط والبرامج التدريبية، بحيث تتناسب مع أساليب وطرق تفكير الشباب، إذ سيؤدي ذلك إلى تنمية القيم وتوجيه الشباب للتغيّر الإيجابي.

التعريف بالمصطلحات: اشتملت التعريفات على مفهومين هما:

النسق القيمي: هي الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات المختلفة. وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين الإطار الديني والحضاري الذي يعيش فيه (خليفة،1992). ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الأنساق القيمية والمستخدم في هذه الدراسة.

التغيّر الاجتماعي: هو التعديلات التي تحدث في المعاني والقِيم، التي تنتشر في المجتمع، أو بين بعض جماعاته الفرعية (التابعي، 1995). ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التغيّر الاجتماعي والمستخدم في هذه الدراسة.

محددات الدراسة: تقتصر الدراسة على استطلاع آراء مجموعة من الشباب الجامعي ضمن المستويات العمرية (18–22 ؛ 26–30)؛ تتحدد هذه الدراسة بالخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة المستخدمة بها، وهي: مقياس الأنساق القيمية ومقياس التغيّر الاجتماعي. تتحدد هذه الدراسة بالفترة الزمنية التي أجريت فيها.

ومن ثمّ سوف تكون نتائج الدراسة الحالية صالحة للتعميم على المجتمع الإحصائي لهذه الدراسة والمجتمعات المماثلة إحصائيا.

متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة الحالية على المتغيرات الآتية: الأنساق القيمية، التغيّر الاجتماعي ، الفئة العمرية (18–22 ؛ 26–30)، الجنسية (مصري، أردني).

المنهجية: تتضمن وصفاً لمجتمع البحث وعينته، كما تقدّم عرضا لخطوات وإجراءات التطبيق والتصحيح وجمع البيانات، بالإضافة إلى الطرق الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات وتحليلها.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريس والدراسات العليا في دولتين عربيتين هما: الأردن؛ إذ بلغ عدد طلبة البكالوريس ما يقرب (233991)، وعدد طلبة الدراسات العليا ما يقرب (20651)، أما مصر فقد بلغ عدد طلبة البكالوريس ما يقرب (630565)، وعدد طلبة الدراسات العليا ما يقرب (356940)، خلال العام الدراسي 2014/2013م. وتكونت عينة الدراسة من (262) طالبا، ممن تتراوح أعمارهم بين (18–22؛ 26–30)؛ ويرجع اختيار الباحث لهاتين الفئتين العمريتين كونهما تمثلان متوسط الأعمار لغالبية الطلبة فالفئة العمرية من (18–22) تمثل معظم طلبة البكالوريس والفئة (26–30) تمثل معظم طلبة الدراسات العليا. تمّ اختيار عينة الدراسة من الملتحقين بالجامعات للعام الدراسي (2014–2015)، للفصل الدراسي الثاني في دولتين عربيتين (مصر ، الأردن)، حيث تمّ اختيار أفراد الدراسة من كل دولة عشوائياً بالطريقة الطبقية العنقودية. وقد تمّ اختيار جامعتين من كل دولة: منها جامعتين من مصر، وجامعتين من الأردن عشوائيا بالطريقة الطبقية. كما تمّ اختيار الشعب الدرسية من كل جامعة بالطريقة العشوائية العنقودية والجدول (1) يبيّن ذلك:

جدول (1) توزيع أعداد الطلبة والمدارس والشعب في مجتمع الدراسة حسب الدولة

الدولة	الجامعة	الإحصائي	العمر		الكلي
			22–18	30–26	
الأردن	اليرموك	العدد	43	25	68
	الاردنية	العدد	30	26	56
مصر	عين شمس	العدد	40	33	73
	المينيا	العدد	23	42	65
الكلي		العدد	136	126	262

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الإرتباطي.

مقياسا الدراسة: تتطلب الدراسة الحالية مقياسين: مقياس الأنساق القيمية، ومقياس التغيّر الاجتماعي، وفيما يأتي وصف لكل من مقياسي الدراسة:

أولاً: **مقياس الأنساق القيمية:** تكون المقياس في صورتة النهائية من (57) عبارة تقيس (8) أبعاد مختلفة من الأنساق القيمية التي تمّ التوصل لها من خلال الأدب النظري في موضوعات القيم وهي: قيمة الأمانة؛ القيمة المادية؛ قيمة الالتزام بالواجب في ذاته؛ قيمة التضحية والتعاون؛ قيمة تحمل المسؤولية؛ قيمة الانتماء؛ قيمة النظام والنظافة؛ قيمة الاصلاح والتغيير. والمطلوب من المستجيب تقدير مدى اتفاق محتوى العبارة مع اتجاهاته أو ما ينطبق على حالته وفقا لتدريج خماسي حسب سلم ليكرت.

الصدق: للتحقق من ملائمة المقياس لأغراض الدراسة فقد قام الباحث باستخراج مؤشرات صدق محتوى المقياس من خلال صدق المحكمين حيث تمّ عرض المقياس (قبل التطبيق) على(15) محكما، جميعهم من أعضاء هيئة التدريس في مجالات التربية وعلم النفس، وطلب منهم مراجعة عبارات المقياس من حيث الصياغة اللغوية ومدى وضوحها، وملاءمتها لأفراد العينة المستهدفة وانتماء العبارات لقياس الهدف الذي وضعت من أجله. وقد تمّ الأخذ بما أشار إليه المحكمون، وتم الاستناد إلى النسبة (83%) من المحكمين ليتم الحكم على ملاءمة العبارة لأغراض الدراسة. كما تمّ استخراج معامل الارتباط بين العبارة والمجال الذي تنتمي اليه، وكما يشير الجدول (2) فإن جميع العبارات ذات ارتباط دال احصائيا مع المجال الذي تنتمي إليه.

جدول (2) الدلالات التمييزية لفقرات مقياس الأنساق القيمية

البعد		الفقرة							
	1	2	3	4	5	6	7	8	9
الأمانة	0.39	0.50	0.58	0.68	0.50	0.53	0.36	0.34	0.66
الالتزام بالواجب في ذاتة	0.76	0.46	0.75	0.23	0.75	0.76	0.46	0.19	0.76
الاتجاة نحو القيمة المادية	0.46	0.75	0.33	0.28	0.20	0.64	0.39	0.52	
الإصلاح والتغيير	0.47	0.37	0.39	0.44	0.38	0.42	0.44	0.25	
الانتماء	0.35	0.24	0.55	0.35	0.25	0.55	0.33		
تحمل المسؤولية	0.54	0.41	0.44	0.65	0.41	0.26			
التضحية والتعاون	0.50	0.60	0.44	0.36	0.24				
النظام والنظافة	0.32	0.43	0.37	0.31	0.29				

يلاحظ من الجدول (2)، أن قيم معاملات ارتباط بُعد الأمانة قد تراوحت بين (0.34–0.68) مع بعدها، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد الالتزام بالواجب في ذاتة قد تراوحت **بين** (0.19–0.76) مع بعدها، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد الاتجاة نحو القيمة المادية قد تراوحت بين (0.20–0.75) مع بعدها، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد الإصلاح

والتغيير قد تراوحت بين (0.25–0.47) مع بعدها، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد الانتماء قد تراوحت بين (0.24–0.55) مع بعدها، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد تحمل المسؤولية قد تراوحت بين (0.26–0.65) مع بعدها، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد التضحية والتعاون قد تراوحت بين (0.24–0.60) مع بعدها، وأخيراً؛ أن قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد النظام والنظافة قد تراوحت بين (0.29–0.43) مع بعدها. يلاحظ من القيم سالفة الذكر جودة بناء فقرات اختبار مقياس الأنساق القيمية.

الثبات: لأغراض التحقق من ثبات الأتساق الداخلي لأداة الدراسة؛ فقد تمّ حسابه باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالب، ولأغراض التحقق من ثبات الإعادة لأبعاد أداة الدراسة؛ فقد تمّ إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية سالفة الذكر بطريقة الاختبار وإعادته Test-Retest بفاصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، حيث تمّ حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون وذلك كما في الجدول (3).

جدول (3): قيم معاملات ثبات الأتساق الداخلي والإعادة لأبعاد أداة الدراسة الأولى.

البعد	ثبات الأتساق الداخلي	ثبات الإعادة	عدد الفقرات
الأمانة	0.80	0.78	9
الاتجاة نحو القيمة المادية	0.75	0.85	8
الالتزام بالواجب في ذاتة	0.85	0.85	9
التضحية والتعاون	0.78	0.80	5
تحمل المسؤولية	0.72	0.79	6
الانتماء	0.77	0.81	7
النظام والنظافة	0.79	0.77	5
الإصلاح والتغيير	0.82	0.84	8

يلاحظ من الجدول (3)، أن ثبات الأتساق الداخلي لأبعاد أداة الدراسة قد تراوحت بين (0.72-0.85) في حين أنَّ ثبات الإعادة لأبعاد أداة الدراسة قد تراوحت بين (0.77- 0.85).

تصحيح المقياس: يتكون مقياس الأنساق القيمية من 57 فقرة حسب تدريج ليكرت الخماسي، وأعطيت كل فئة درجة مختلفة، حيث أعطيت لا أوافق بشدة درجة=1، وأعطيت لا أوافق=2، ومحايد=3، وأوافق= 4، وأوافق بشدة=5. وطلب من أفراد الدراسة بأن يحددوا درجة ممارسة السلوك المتضمن في الفقرة وذلك بوضع علامة (X) على التدريج الملائم.

كما اشتمل المقياس على ثماني أبعاد: بُعد الأمانة (9) فقرات، وبُعد الاتجاه نحو القيمة المادية (8) فقرات، والالتزام بالواجب في ذاتة (9) فقرات، التضحية والتعاون (5) فقرات، تحمل المسؤولية (6) فقرات، الانتماء (7) فقرات، النظام والنظافة (5) فقرات، الإصلاح والتغيير (8) فقرات. وبالتالي تكون الدرجة الصغرى على المقياس (57) درجة والدرجة العظمى له (285). كما تمّ تصنيف العلامات على مقياس القيم لثلاثة مستويات (منخفض، متوسط، مرتفع) كما هو مبيّن في الجدول (4).

جدول (4): معيار توزيع المستويات (منخفض، متوسط، مرتفع) لمقياس القيم

البعد	المستوى		
	منخفض	متوسط	مرتفع
الأمانة	9– 21	33–21.1	45–33.1
الاتجاة نحو القيمة المادية	8–18.66	29.33–8.67	40 –29.34
الالتزام بالواجب في ذاتة	9 – 21	33–21.1	45 –33.1
التضحية والتعاون	5–11.66	18.33–11.67	25 –18.34
تحمل المسؤولية	6– 14	22 –14.1	30 –22.1

البعد	المستوى		
	منخفض	متوسط	مرتفع
الانتماء	7–16.33	16.34 –25.66	25.67 –35
النظام والنظافة	5–11.66	11.67 –18.33	18.34 –25
الإصلاح والتغيير	8–18.66	18.67 –29.33	29.34 –40

مقياس التغيّر الاجتماعي: يهدف هذا المقياس إلى قياس التغيّر الاجتماعي ويقع المقياس في (15) فقرة، تقيس بعدين هما: الخدمات الإنسانية ويتكون هذا البعد من ثمانية فقرات تتطلب الإجابة (نعم أو لا)؛ والبعد الثاني هو: برامج التغيّر الاجتماعي ويتكون من سبعة فقرات وفق تدريج ليكرت الرباعي (لا أوافق بشدة، لا أوافق، أوافق؛ أوافق بشدة).

الصدق: لتحقيق أغراض الدراسة الحالية، قام الباحث بإجراء صدق المحكمين لمحتوى المقياس حيث تمّ عرض المقياس (قبل التطبيق) على خمسة عشر محكما، جميعهم أعضاء هيئة تدريس، حيث طلب منهم تحكيم المقياس من حيث الصياغة اللغوية لفقرات المقياس ومدى وضوحها، ومدى ملاءمة وانتماء الفقرات لقياس الهدف الذي وضعت من أجله. وقد تمّ الأخذ بما أشار إليه المحكمون، وتمّ تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات. كما أشار المحكمون بنسبة (80%) إلى أن المقياس مناسب لأغراض الدراسة.

كما تمّ استخراج معامل الارتباط بين العبارة والمجال الذي تنتمي اليه، وكما يشير الجدول (5) فإن جميع العبارات ذات ارتباط دال إحصائيا مع المجال الذي تنتمي إليه.

جدول (5) الدلالات التمييزية لفقرات مقياس التغيّر الاجتماعي

البعد	الفقرة							
	1	2	3	4	5	6	7	8
الخدمات الإنسانية	0.74	0.44	0.39	0.58	0.58	0.74	0.44	0.74
برامج التغيّر الاجتماعي	0.40	0.56	0.57	0.39	0.53	0.66	0.52	

يلاحظ من الجدول (2)، أن قيم معاملات ارتباط بُعد الخدمات الإنسانية قد تراوحت بين (0.39–0.74) مع بعدها، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد برامج التغيّر الاجتماعي قد تراوحت بين (0.39–0.66) مع بعدها، يلاحظ من القيم سالفة الذكر جودة بناء فقرات أختبار مقياس التغيّر الاجتماعي.

الثبات: لأغراض التحقق من ثبات الأتساق الداخلي لأبعاد أداة الدراسة؛ فقد تم حسابه باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، ولأغراض التحقق من ثبات الإعادة لأبعاد أداة الدراسة؛ فقد تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية سالفة الذكر بطريقة الاختبار وإعادته Test-Retest بفاصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، حيث تم حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، وذلك كما في الجدول(6).

جدول (6): قيم معاملات ثبات الأتساق الداخلي والإعادة لأبعاد أداة الدراسة الأولى.

البعد	ثبات الأتساق الداخلي	ثبات الإعادة	عدد الفقرات
الخدمات الإنسانية	0.85	0.79	8
برامج التغيّر الاجتماعي	0.80	0.82	7

يلاحظ من الجدول (6)، أن ثبات الأتساق الداخلي لبعدي أداة الدراسة قد بلغت 0.80؛ 0.85 في حين أن ثبات الإعادة لأبعاد أداة الدراسة قد بلغ 0.79؛ 0.82.

تصحيح المقياس: يتكون مقياس التغيّر الاجتماعي من (14) فقرة تمثل بعدين: بُعد الخدمات الإنسانية وبُعد برامج التغيّر الاجتماعي. فبخصوص بُعد الخدمات الإنسانية اشتمل

على (8) فقرات ثنائية التدريج حيث تطلبت الإجابة من أفراد الدراسة أن يستجيب بنعم أو لا، حيث أعطيت نعم درجة (1)، وأعطيث لا درجة (0) وبهذا تكون النهاية الصفرى لهذا البعد (0) والنهاية القصوى (8).

أما بُعد برامج التغيّر فتكون من (6) فقرات حسب تدريج ليكرت الرباعي وأعطيت كل فئة درجة مختلفة، وطلب من أفراد الدراسة بأن يحددوا درجة ممارسة السلوك المتضمن في الفقرة وذلك بوضع علامة X على التدريج الملائم. حيث أعطيت عبارة (لا أوافق بشدة) درجة (1)، وأعطيت عبارة (لا أوافق) درجة (2)، وأوافق درجة (3)، وأعطيت عبارة (أوافق بشدة) درجة (4). وبهذا تكون النهاية الصغرى للبعد (6) درجات، والنهاية العظمى (24) درجة. وبالتالي تراوحت درجات المقياس الكلية من (6 إلى 24). كما تم تصنيف العلامات على مقياس التغيّر لثلاثة مستويات (منخفض، متوسط، مرتفع) كما هو مبين في الجدول (7).

جدول (7): معيار توزيع المستويات (منخفض، متوسط، مرتفع) لمقياس التغيّر الاجتماعي

البعد	المستوى		
	منخفض	متوسط	مرتفع
الخدمات الإنسانية	2.66-0	5.3–2.67	8–5.34
برامج التغيير	12–6	18–12.1	24 –18.1

إجراءات الدراسة: تمت إجراءات تطبيق الدراسة وفق الخطوات التالية: تحديد مشكلة الدراسة ووضع مخطط لها؛ إعداد أداة الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها؛ أخذ الموافقة على تطبيق اداتي الدراسة بالتنسيق مع الجهات المعنية؛ توزيع الاستبانة من قبل الباحث والباحثين البمساعدين.

المعالجات الإحصائية: *للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية؛ معاملات الارتباط؛* وتحليل التباين الأحادي.

النتائج ومناقشتها: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف إلى العلاقة بين الأنساق القيمية والتغيّر الاجتماعي في ضوء متغيري الجنسية والفئة العمرية، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

للإجابة عن السؤال البحثي الأول" ما الأنساق القيمية السائدة لدى أفراد عينة الدراسة؟".تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأنساق القيمية بالإضافة إلى تحديد مستويات تلك القيم، وذلك كما في الجدول (8):

جدول (8): المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مقياس الأنساق القيمية ومستويات القيم

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الأمانة	35.34	8.61	مرتفع
الاتجاة نحو القيمة المادية	30.98	6.77	مرتفع
الالتزام بالواجب في ذاتة	35.07	9.71	مرتفع
التضحية والتعاون	20.18	4.75	مرتفع
تحمل المسؤولية	25.35	5.45	مرتفع
الانتماء	29.68	6.14	مرتفع
النظام والنظافة	20.33	4.79	مرتفع
الاصلاح والتغيير	30.79	8.27	مرتفع

يتبين من الجدول (8) أن جميع القيم تتوافر لدى أفراد عينة الدراسة وبمستويات مرتفعة؛ حيث جاء المتوسط الحسابي لكل قيمة على النحو الآتي مرتبة تنازليا: قيمة الأمانة (35.34) بانحراف معياري قدّره (8.61)؛ قيمة الالتزام بالواجب في ذاتة (35.07) بانحراف معياري قدّرة (9.71)؛ قيمة الاتجاة نحو القيمة المادية (30.98) بانحراف معياري قدّره (6.77)؛ قيمة الاصلاح والتغيير (30.79) بانحراف معياري قدّرة (8.27)؛ قيمة الانتماء (29.68) بانحراف معياري قدّرة (6.14)؛ قيمة تحمل المسؤولية (25.35) بانحراف معياري قدّرة (5.45)؛ قيمة النظام والنظافة (20.33) بانحراف معياري قدّرة (4.79)؛ قيمة التضحية والتعاون (20.18) بانحراف معياري قدّرة (4.75).

يمكن تفسير هذه النتيجة على اعتبار أن القيم تمثل بدورها جانبا ارتقائيا تزداد أهميتها وظهورها في المرحلة الجامعية نظرا لارتباطها بعوامل نوعية، كقيمة الإنجاز والتفوق، وأداء ما يكلف به الفرد من واجبات، وتقدير الآخرين، فجميع القيم تمثل أهمية كبيرة في البناء القيمي للأفراد، وقد يرجع ذلك إلى

الضغوط التي يمارسها الآخرون في البيئة المحيطة (كأفراد الأسرة) نحو الأبناء، وحثهم على الالتزام والتحلي بكل ما هو منسجم مع عادات الناس وأعرافهم، للحصول على التقدير والمكانة في إطار المجتمع الذي ينتمي إليه. كما أن المعايير الثقافية والدينية، والقيم بعمومها، والتوقعات متأثرة بالدين الاسلامي، وما يتبع ذلك من تعزيز شامل للقيم والحرية الفردية والمسؤولية، والمصلحة الذاتية، والحماية الذاتية والمنطق. كما أن المدرسة والنظام التعليمي والبناء الأسري بشكل عام يسهم في التنشئة الدينية والقيمية.

يرى كثير من التربويين من مثل: بياجيه وبلوم وماسلو أنّ القيم تحتوي بداخلها على مكوّن معرفي ومكوّن وجداني، بمعنى أن القيمة الأخلاقية والاجتماعية كي تكتسب الثبات والقدرة على توجيه السلوك، لا بد أن تنال اعترافاً وقبولاً من قبل المجتمع أو غالبية الناس، وهذا يعني أنّها يجب أن تكون مبرّرة عقليا، أي أن يكون هنالك اعتراف عام وعقلاني بصحتها وفائدتها للجميع، ولذلك يقال: إنّ المعرفة العلمية شرط لازم للثبات الأخلاقي، لأن المبادئ الأخلاقية لن تكون ثابته إلا إذا استندت إلى معرفة ثابته تعطي إيماناً ثابتاً بها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا بد للقيم كي تكتسب صفة الإعلاء والتلقائية في السلوك، أن تستند في جزء منها إلى عواطف ومشاعر الإنسان (خليفة، 1992). أي باختصار لا بد أن تستقر في القلب والعقل معاً. فالالتزام القيمي تكوينا داخليا وجزءا من التكوين النفسي العقلي للإنسان.

تتفق نتيجة السؤال الحالي مع نتائج بعض الدراسات بشكل غير مباشر والتي أشارت إلى أن القيم السياسية والقيم النظرية مرتفعة تماماً (Hosseinzadeh & Karimi, 2012). وأن مستوى القيم الأخلاقية مرتفعا (الغرايبة، 2014) واختلفت مع نتائج الدراسات السابقة بأن القيم الاقتصادية وقيمة الاعتراف منخفضة تماماً (Hosseinzadeh & Karimi, 2012).

للإجابة عن السؤال البحثي الثاني"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ***(α≤ 0.05)*** *بين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الأنساق القيمية تعزى لمتغيري الفئة العمرية والجنسية؟" تّم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على مقياس الأنساق القيمية تبعاً لمتغيري الفئة العمرية والجنسية كما هو مبين في جدول (9).*

جدول (9) المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الانساق القيمية تبعاً لمتغيري الفئة العمرية والجنسية

المتغيرات	الجنسية				الفئة العمرية			
	الأردنية (128)		المصرية (147)		18-22 (144)		26-30 (131)	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأمانة	37.94	7.97	33.07	8.53	34.90	9.44	35.82	7.59
الاتجاة نحو القيمة المادية	33.33	7.29	28.94	7.41	30.56	9.18	31.45	5.54
الالتزام بالواجب في ذاتة	39.84	8.53	30.90	8.73	33.75	9.10	36.51	7.87
التضحية والتعاون	21.45	5.06	19.07	4.18	19.08	5.49	21.38	4.23
تحمل المسؤولية	25.44	6.05	25.28	5.07	25.31	5.90	25.40	5.13
الانتماء	30.91	6.76	28.61	5.35	29.47	6.88	29.91	2.35
النظام والنظافة	21.78	5.04	19.06	4.19	19.31	5.54	21.44	3.51
الاصلاح والتغيير	33.10	7.52	28.78	7.54	30.35	9.28	31.27	8.15

يتضح من الجدول (9) أن هناك فروقاً ظاهرية في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأنساق القيمية تعزى إلى متغير الجنسية. وللكشف عن دلالة تلك الفروق تم استخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات MANOVA كما ما هو مبيّن في الجدول (10):

جدول (10) تحليل التباين متعدد المتغيرات MANOVA للكشف عن دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأنساق القيمية تبعاً إلى متغيري الفئة العمرية والجنسية.

الأثر	قيمة ويلكس لامبدا	قيمة ف	قيمة البسط	قيمة المقام	مستوى الدلالة	مربع أيتا
الجنسية	.719	13.008	8.000	266.000	.000	.281
الفئة العمرية	.898	3.792a	8.000	266.000	.000	.102

يتبيّن من الجدول (10) أن درجة الأنساق القيمية تتفاوت بين أفراد الدراسة وذلك حسب متغير جنسيتهم، حيث بلغت قيمة ف (266.8)= 13.008 وبلغ مستوى الدلالة 0.000 . كما تبيّن أن هناك أثراً ذا دلالة لمتغير الفئة العمرية في استجابات أفراد الدراسة على مقياس الأنساق القيمية، حيث بلغت قيمة ف (266.8) =3.792 وبلغ مستوى الدلالة 0.000 . وللكشف عن مصادر الفروق في الأنساق القيمية لكل من المتغيرين السابقين تم استخدام تحليل التباين كما هو مبيّن في الجدول (11):

جدول (11) تحليل التباين للكشف عن مصدر الفروق في أبعاد الأنساق القيمية تبعاً لمتغيري الجنسية والفئة العمرية.

المتغيرات التابعة	متغير الجنسية		متغير الفئة العمرية	
	قيمة ف	مستوى الدلالة	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأمانة	23.617	.000	.772	.380
الاتجاة نحو القيمة المادية	24.332	.000	.934	.335
الالتزام بالواجب في ذاته	73.267	.000	5.641	.018
التضحية والتعاون	18.317	.000	16.974	.000
تحمل المسؤولية	.056	.813	.022	.883
الانتماء	9.912	.002	.356	.551
النظام والنظافة	23.875	.000	14.203	.000
الاصلاح والتغيير	22.519	.000	.951	.330

يتبيّن من الجدول (11) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في جميع مستويات الأنساق القيمية تعزى إلى متغير الجنسية باستثناء بُعد تحمل المسؤولية حيث لم يكن هناك فروق دالة بين الجنسية الأردنية والجنسية المصرية. وبالرجوع إلى جدول (9) الذي يبين المتوسطات الحسابية حسب متغير الجنسية فقد كانت قيمة الوسط الحسابي للأنساق القيمة التي أظهرت دلالة للفروق حسب الجنسية أن الفرق لصالح الجنسية الأردنية.

إن وجود فروق لصالح الجنسية الأردنية، قد يعود للخصائص التي يتميز بها المجتمع الأردني، فالانتماء والشعور بالاتزان والاستقرار الاجتماعي يجعل من الالتزام بالقوانين والأعراف متطلباً أساسياً لقبولهم في وسطهم الاجتماعي. إلا أن الأزمات التي يعيشها الشباب المصري أثرت بشكل واضح على استقرارهم القيمي.

كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى التنشئة الاجتماعية السائدة التي تفرض الالتزام بهذه القيم دون النظر إلى صحتها أو خطئها. كما أن التنشئة الأسرية تتسم بالتوازن الداخلي واحترام الذات والصداقة والتسامح، إن المجتمع الأردني مجتمع عشائري تفرض فيه الجماعة على الفرد نوع الأخلاق التي يحتكم لها الشخص في

سلوكه والتي يجب أن يتعامل بها، وأن يقبل أنواعا من السلوك على أنها واجبات، ولذلك يجب القيام بها، وأنواع أخرى من السلوك على أنها أخطار، ولذلك يجب الابتعاد عنها. كما أن الأردن بلد ديمقراطي يقوم على فكرة توجيه الأفراد لإدراك الموقف بالصورة التي تجعلهم يشعرون بالحاجة للتغيّر نحو القيم الإيجابية؛ كما أن برامج وخطط المجلس الأعلى للشباب وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني تهدف إلى تعزيز منظومة القيم وانعكاساتها على سلوك الشباب.

تتفق نتيجة السؤال الحالي مع نتائج بعض الدراسات بشكل غير مباشر والتي أشارت إلى تصدّر بعض القيم كالقيمة الدينية سلم القيم ثمّ القيمة السياسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة (عسليه، 2000). وتصدر القيم الاجتماعية والاقتصادية لصالح طلبة جامعة تعز والقيم الجمالية والسياسية لصالح جامعة بغداد (سفيان، 2001). إن المراهقين في فيتنام الحضرية تتجلى القيم الأكاديمية لديهم عمن سواهم من فيتنام الريفية Park, (2014).

كما يتبيّن من الجدول (11) أن هناك فروقاً ذات دلالة في أبعاد الالتزام بالواجب في ذاتة؛ والتضحية والتعاون؛ والنظام والنظافة؛ تعزى إلى الفئة العمرية، وبالرجوع إلى جدول (9) تبيّن أن الفروق كانت لصالح الفئة العمرية الأكبر (26–30)، بينما لم يكن هناك فروق دالة في أبعاد الامانة والاتجاة نحو القيمة المادية وتحمل المسؤولية والانتماء والاصلاح والتغيير.

وهذا يعزى إلى أنه كلما ازداد العمر لدى أفراد عينة الدراسة، نظروا إلى مجالات القيم بصورة عقلانية وطامحة، وبصورة أكثر أستقلالية. وهذا يكشف أثر المكون المعرفي وأهميته في تشكيل القيم؛ فالمهارات والخبرات المكتسبة أسهمت في الأرتقاء بمستويات القيم. كما يمكن النظر إلى هذه النتيجة؛ على أن التربية والتنشئة والقيم التي يتلقاها جيل معين تمتحن في فترة الشباب بوصفها ترتبط ليس بتربية معطاه من الخارج، وإنما بوصفها قرارات شخصية للفرد يرتبط بها أسلوب حياته ومستقبله.

يتضح أنّ تشكيل القيم والتأثير فيها يقع إلى حد كبير ضمن نطاق العمل التربوي، فوسائل الإعلام وتشكيل التعليم وأصول التدريس كلّها تقع في صلب العمل التربوي، ومن هنا يمكن النظر إلى التربية بوصفها أداة تسهم في تغيير شخصية الشباب، فعن طريقها يمكن التحكم بالقيم السائدة سواء بإقرارها وترسيخها إن كانت مقبولة أو تغييرها إذا كانت غير مقبولة، ومن هنا فالتربية أداة تغيير في المجتمع.

إن قابلية بنية المجتمع للتعديل والتغيير لا يمكن فصلها عن العمل التربوي فمشاعر الانتماء والتوحد بالجماعة تنمو وتتعزز ضمن المؤسسات التربوية وبشكل خاص الرسمية منها، والقانون الأخلاقي للراشد يعتمد على العواطف وأنماط السلوك المكتسبة في عهد الطفولة والشباب، وهكذا يمكن النظر إلى الجانب الاجتماعي من التربية كعملية يتم من خلالها إنتاجية المواطنة بمعنى إنتاج مواطن صالح للحياة النافعة والمتوازنة (Drolet & Sampson, 2014).

إن تفسير وجود دلالة لدى أفراد عينة الدراسة على بُعد الالتزام بالواجب؛ بأن قيمة الواجب تكمن في صميم الواجب نفسه بصرف النظر عن أية منفعة أو فائدة أو كسب مادي، وعلى هذا، فإن الإنسان ينظر إلى قيمة الفضيلة بانها تعود عليه بالكسب. أما بُعد التضحية فهو قيمة عليا في الوعي الإنساني، وتحتل، مكانة لا تضاهيها مكانة فهو سلوك ذو طابع وجداني، تمارسه المجتمعات بتلقائية فطرية ليضمن لها البقاء والتماسك. كما أن قيمة النظام والنظافة سلوك حضاري والإسلام هو القدوة لكل المجتمعات الإنسانية في تعليم النظافة والمحافظة عليها، قال تعالى: " إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (سورة البقرة: 222)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" نظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود."

إن تمتع أفراد هذه المرحلة العمرية بكل من "الالتزام بالواجب في ذاتة؛ والتضحية والتعاون؛ والنظام والنظافة" لهو موشر على النضج النفسي الاجتماعي الذي تتميز به هذه المرحلة العمرية، كما أن الدين الإسلامي والأعراف المجتمعية تشجع التمتع بمثل هذه الخصال وتؤكد عليها. كما يعتبر الالتزام بمثل هذه الخصائص إشارة إلى الثقة بالنفس وشعور مرتفع بالذات.

إن المكون المعرفي يتطور بتقدم العمر مما يسهم في تشكيل القيم، فالمهارات والخبرات المكتسبة أسهمت في الارتقاء بمستويات القيم، إضافة إلى أنه مع نمو الفرد تصبح القيم أكثر تعقيدا وتركيبا، فتزداد درجة تداخلها وتفاعلها في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، وقد توصل "روكيش" في دراسته للأنماط القيمية وارتقائها، أن معاملات الارتباط بين القيم تتجه نحو الارتفاع مع تقدم بالعمر. فالقيم على وجه العموم تمثل أهمية كبيرة للمراحل العمرية المتأخرة كالرشد عنه في المراحل العمرية المبكرة (Meijer, 1995).

اتفقت نتيجة السؤال الحالي مع نتائج الدراسات السابقة، أنه بتقدم العمر تتطور وتتحسن القيم؛ فجاء في دراسة دنتسي وباجبان (Dentitci& Pagnin. 1992) أن مستوى القيم الاجتماعية أعلى لدى الراشدين ممن هم في عمر (18–29) سنة؛ ووجود فروق في القيمة الجمالية تبعا لمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الثالثة. كما تبيّن وجود فروق ذات

دلالة إحصائية لصالح الفئة العمرية الأكبر(21-22) (الغرايبة، 2014)، في حين أشارت دراسة الجوارنة (2000) إلى عدم وجود فروق إلى متغير المستوى الدراسي.

للإجابة عن السؤال البحثي الثالث"ما مستوى التغيّر الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة؟".تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مقياس التغيّر الاجتماعي. والجدول (12) يظهر تلك القيم:

جدول (12): المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مقياس التغيّر الاجتماعي

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الخدمات الإنسانية	6.51	1.59	مرتفع
برامج التغيّر الاجتماعي	18.84	3.53	مرتفع

يتبيّن من الجدول (12) أن مستوى التغيّر الاجماعي ببعديه كانا مرتفعين، حيث كان المتوسط الحسابي لبعد الخدمات الإنسانية (6.51) بانحراف معياري قدّره (1.59)،وبالنظر إلى بُعد برامج التغيّر فقد كان المتوسط الحسابي (18.84) بانحراف معياري قدّره (3.53).

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأسرة كعنصر أو كسمة يتكون منها المجتمع قد تعرضت إلى تغيرات ثقافية واجتماعية واقتصادية اتسمت بتغيرات ديناميكية سريعة نتيجة الاتصال الريفي الحضري والهجرة وزيادة نسبة المتعلمين ووسائل الاتصال إضافة للتقدم التكنولوجي والعولمة التي نقلت القرية عموما والأسرة خصوصا إلى واقع جديد نفى عنهما إلى حد ما اغلب السمات والخصائص التي كنّ يتمتعن بها، فأصبحتا ذات بنية وعادات وتقاليد وقيم حضرية أو مدنية تتصف بالفردية والاستقلالية في معظم المجالات المعيشية والحياتية اليومية، مما أدى إلى إحداث تغيّر اجتماعي.

إن تقصير أو عجز أحد الأبنية عن القيام بوظائفه وبدوره ينتج عنه اختلال توازن البناء الاجتماعي وبالتالي يؤدي إلى تغيير كلي لنظم الأنساق الاجتماعية ووظائفها في البناء الاجتماعي (سمير، 2002) لقد كان ظهور المجتمع الرأسمالي والتبدلات التي صاحبت ذلك بما فيها الأزمات الإجتماعية والسياسية والنمو الحضري والاتجاه الصناعي وتنقل الأفراد والأفكار والجماعات، أرضا خصبة لظهور التحليل الاجتماعي للتغيّر وتحديد محتواه وغاياته، فتغير أو تطور المجتمع هو إنتقال المجتمع من البساطة إلى التعقيد وتحول المجتمع إلى مجتمع يتسم بالتباين وازدياد الوظائف (Sablonnière,Tougas & Lortie-Lussier, 2009).

كما أن عملية التغيّر الاجتماعي عملية شاملة، تطال جوانب المجتمع كلها، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وهي كل شيء فعل إنساني، ولذلك فهي تتحدد في إيقاعها ومقصدها ومضامينها وتوجهاتها بما لدى الإنسان من قدرة على العمل المنتج، وما يوجه سلوكه من قيم، وما يضعه لنفسه من أهداف. غير أنّ قدرات الإنسان على العمل المنتج، وما يؤمن به من قيم، وما يضعه لنفسه من أهداف لا تخلق بشكل فطري مع الإنسان، بل تحتاج إلى إعداد طويل ورعاية خاصة ضمن مؤسسات أوجدها المجتمع خصيصا لهذا الغاية، هذه المؤسسات هي المؤسسات التربوية بما تتضمنه من تعليم وتعلّم وإعداد شامل لشخصية الإنسان.

إنّ حركة الأفراد داخل المجتمع وسعيهم لتحقيق مصالحهم وقضاء حاجاتهم، وتعاونُهم وتخاصُمهم وتأييدُهم لمؤسساته واعتارضُهم عليها، كل ذلك تفاعلا اجتماعيا ساعد على إحداث تغيّر اجتماعي ومن الدراسات المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالنتيجة البحثية الحالية نتيجة دراسة كونجار (Kongar, 1996) المرتبطة بالتغيّر الاجتماعي ومدى شيوعه فقد وجد، إن ما نسبته (27%) من الأشخاص يريدون الإبقاء على تركيا دولة دينية، وإن (52%) أيدوا التغيرات الثقافية الحاصلة في تركيا، وهنالك ما نسبته (21%) لم يبدوا رأيهم في الموضوع. أما سكان مقاطعة جوانج دونج الصينية فهم راضون ولا يرغبون بإحداث أي تغيّر في حياتهم (Jaintao,2005).

للإجابة عن السؤال البحثي الرابع"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ((α≤ 0.05)) بين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس التغيّر الاجتماعي تعزى لمتغيرات (الجنسية والفئة العمرية)؟" تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التغيّر الاجتماعي تبعاً لمتغيري الجنسية والفئة العمرية، كما هو مبّين في الجدول (13):

جدول(13) المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التغيّر الاجتماعي تبعاً لمتغيري الجنسية والفئة العمرية.

المتغيرات	الجنسية				الفئة العمرية			
	الأردنية (128)		المصرية (147)		22-18 (144)		30-26 (131)	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الخدمات الإنسانة	7.02	1.516	6.06	1.514	6.24	1.711	6.79	1.385
برامج التغيّر الاجتماعي	19.78	3.646	18.01	3.227	18.35	3.822	19.37	3.116

يبيّن الجدول (13) أن هناك فروقاً ظاهرية في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التغيّر الاجتماعي تعزى إلى متغيرات الجنسية والفئة العمرية، وللكشف عن دلالة تلك الفروق تمّ استخدام تحليل التباين المتعدد MANOVA ، كما هو مبيّن في الجدول (14) :

جدول (14) تحليل التباين المتعدد MANOVA للكشف عن دلالة تلك الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأنساق القيمية تبعاً إلى متغيري الجنسية والفئة العمرية.

الأثر	قيمة ويلكس لامبدا	قيمة ف	قيمة البسط	قيمة المقام	مستوى الدلالة	مربع أيتا
الجنسية	.900	15.188a	2.000	272.000	.000	.100
الفئة العمرية	.967	4.698a	2.000	272.000	.010	.033

يتبيّن من الجدول (14) أن هناك أثراً ذا دلالة لمتغير الجنسية في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التغيّر الإجتماعي، حيث بلغت قيمة ف (2، 272)= 0.900 وبلغ مستوى الدلالة 0.000؛ كما تبيّن أن هناك أثراً ذا دلالة لمتغير الفئة العمرية في إستجابات أفراد الدراسة على مقياس التغيّر الاجتماعي حيث بلغت قيمة ف (2، 272)= 0.967 بمستوى دلالة 0.010 . ويبيّن الجدول (15) مصدر الفروق في أبعاد التغيّر الاجتماعي تبعاً للمتغيرين السابقين:

جدول (15) تحليل التباين للكشف عن مصدر الفروق في أبعاد التغيّر الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنسية والفئة العمرية.

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	الجنسية		الفئة العمرية	
		قيمة ف	مستوى الدلالة	قيمة ف	مستوى الدلالة
	الخدمات الإنسانة	27.162	.000	8.507	.004
	برامج التغيّر الاجتماعي	18.194	.000	5.726	.017

يبيّن الجدول (15) أن هناك فروقاً ذات دلالة في بعدي التغيّر الاجتماعي وهما الخدمات الإنسانية وبرامج التغيّر الاجتماعي تعزى إلى متغير الجنسية، وبالرجوع إلى جدول (13) تبيّن أنّ الفروق كانت لصالح الجنسية الأردنية.

لقد شهد الأردن، خلال العقدين الأخيرين، تغيرات تتصل بملامح البناء الاجتماعي، وبالنظام القيمي السائد، كنتيجة للتغيّرات في الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية، إضافة إلى نزوح آلاف النازحين بسبب الحروب إلى الأردن، مما أحدث تغييراً في البنى الاجتماعية، إلا أن هذه التغييرات – وخصوصاً– المتصلة بالعولمة، وثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أدت إلى إحداث صدمات في أسس النسيج الاجتماعي الأردني. لقد شهدت الأسرة الأردنية –فيما يخص النظام الأسري– في العقدين الأخيرين تحولا من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية بفعل عوامل التحضر والتعليم والهجرة، وتنوع النشاط الاقتصادي، كما أثرت هذه العوامل على ارتباط الأسرة بالحماية الاجتماعية.

وتعتبر الخدمات التعليمية في الأردن مظهراً من مظاهر التغيّر الذي شهده الأردن في النصف الثاني من القرن العشرين، فقد أصبحت الخدمات التعليمية في متناول الجميع، ومن مظاهر التغيّر في المجال الاقتصادي أن الأردن شهد تطوراً اقتصادياً عالياً، وقد تجلى ذلك في القفزة الهائلة في إنشاء المشاريع الصناعية، والنمو السريع في القوى العاملة، والاهتمام المتزايد بالتجارة الداخلية والخارجية.

كما تخضع عملية التغيّر الاجتماعي للنسبية الزمانية والمكانية حيث يختلف باختلاف المجتمعات زمانياً أو مكانياً؛ وذلك يعود في الأساس إلى التباين الثقافي الحاصل فيما بينها، فالمجتمعات الإنسانية لا تسير على وتيرة واحدة في تغيرها، ولا بطريقة متشابهة مع بعضها، فلكل مجتمع ظروفه الخاصة التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، تلك الظروف المتعلقة بنظامه الاجتماعي وثقافته بوجه عام. فثقافة المجتمع من مميزاته الأساسية، واختلاف الثقافة يعني اختلاف أوجه التغيّر لدى المجتمع عن باقي المجتمعات الأخرى، الأمر الذي أدى إلى تعدد مداخل التغيّر وهناك جملة من العوامل تؤثر في درجة وتوجيه هذا التغيّر منها: العامل الديموغرافي، والأيكولوجي، والتكنولوجي، والاقتصادي، والسياسي أو الإداري، والديني، والتربوي ... وغير ذلك.

كما يتبيّن من الجدول (15) أن هناك فروقاً ذات دلالة في بعدي التغيّر الاجتماعي وهما الخدمات الإنسانية وبرامج التغيّر الاجتماعي تعزى إلى متغير الفئة العمرية، وبالرجوع إلى جدول (13) تبيّن أن الفروق كانت لصالح الفئة العمرية (26-30).

إن تبني عامل واحد في تفسير عملية التغيّر الاجتماعي يعني أن جميع المجتمعات متماثلة، وفي ذلك مخالفة للواقع الذي يتصف بالنسبية المكانية. يرى انطونيان كوندرست Antonine Condercet أن تقدم الإنسانية يسير في خط مستقيم صاعد نحو الأفضل والكمال، إن الثقافة والتعليم هي القاعدة الأساسية في تحقيق التقدم بالمجتمع، ويرى أن التاريخ هو اكتشاف وتطبيق قوانين التقدم الاجتماعي. أما في نظرية التقدم الاجتماعي يرى كونت أن التطور الارتقائي الذي شهدته الإنسانية يبدو في مظهرين أولهما: *التقدم الارتقائي للحالة الاجتماعية*: وهو في تحسن مستمر وذلك بفضل ما نستطيع كشفه من قوانين الظواهر الاجتماعية للتنبؤ بسير الظواهر فيحول ذلك دون انحرافها من خلال ضبطها وتوجيهها الوجهة المرغوبة؛ وثانيهما: *التقدم الارتقائي للطبيعية البشرية*: وهو يحدث في النواحي الطبيعية والعقلية والأخلاقية. أما نظرية هربرت سبنسر، يكون تطور المجتمع حتمياً نتيجة لعوامل طبيعية ونفسية وحيوية تعمل بشكل متكامل في عملية تطورية يطلق عليها سبنسر" التطور فوق العضوي" وأن التخصص غاية كل تطور وارتقاء للمخلوقات، أي أنه كلما ازداد الكائن العضوي تعقيداً ازداد اختصاصاً وتفريداً، وكلما ازدادت الأعضاء تفرداً واختصاصاً ازدادت استقلالاً (الهمزاني،1990).

للإجابة عن السؤال البحثي الخامس"هل يختلف الاسهام النسبي لأبعاد الأنساق القيمية في التنبؤ بالتغيّر الاجتماعي؟" تمّ استخراج معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الأنساق القيمية وبعدي التغيّر الاجتماعي والدرجة الكلية لهما لاستجابات أفراد عينة الدراسة الأردنيين، كما هو مبيّن في الجدول (16):

جدول (16): معاملات الارتباط بين أبعاد مقياسي الأنساق القيمية والتغيّر الاجتماعي.

الأنساق القيمية	الخدمات الإنسانة	برامج التغيّر الاجتماعي	الدرجة الكلية للتغيّر الاجتماعي
الأمانة	.778**	.552**	.674**
الاتجاة نحو القيمة المادية	.678**	.326**	.468**
الالتزام بالواجب في ذاتة	.711**	.433**	.561**
التضحية والتعاون	.822**	.536**	.676**
تحمل المسؤولية	.826**	.537**	.678**
الانتماء	.885**	.606**	.750**
النظام والنظافة	.842**	.563**	.703**
الاصلاح والتغيير	.731**	.409**	.549**
الكلي			.703**

**دال احصائيا عند مستوى ألفا أقل أو يساوي 0.01

يتبيّن من الجدول (16) أن جميع معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الأنساق القيمية وبعدي التغيّر الاجتماعي والدرجة الكلية لهما كانت موجبة ودالة إحصائياً. وللتعرف على مقدار إسهام متغير الأنساق القيمية بجميع أبعاده في التغيّر الاجتماعي تمّ حساب معامل التحديد، كما هو مبيّن في الجدول (17):

جدول (17) معامل الارتباط ومعامل التحديد للكشف عن مدى مساهمة متغير الأنساق القيمية في التباين في مقدار التغيّر الاجتماعي.

معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المصحح	الخطأ المعياري
.804a	.646	.623	2.90873

يتبيّن من الجدول (17) أن قيمة معامل الارتباط المتعدد بين أبعاد الأنساق القيمية والتغيّر الاجتماعي كانت (0.80) وهي مرتفعة. ولمعرفة مدى مساهمة متغير الأنساق القيمية في التغيّر الاجتماعي تمّ حساب معامل التحديد المصحح وهو (0.623) أي أن الأنساق القيمية فسرت (62%) من التباين في التغيّر الاجتماعي، وللكشف عن دلالة مقدار تلك المساهمة تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي وأشارت النتيجة إلى وجود دلالة إحصائية لقيمة معامل الارتباط المتعدد (ف (8، 119) = 27.18، α >0.001). وللكشف عن الإسهام النسبي لمستويات متغير الأنساق القيمية تمّ حساب معاملات الإنحدار المعيارية وغير المعيارية، كما هو مبيّن في الجدول (18) :

جدول (18) نتائج تحليل الإنحدار لأثر الأنساق القيمية في التغيّر الاجتماعي.

المتغيرات المستقلة	معاملات الإنحدار غير المعيارية		معاملات الإنحدار المعيارية (بيتا)	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
	المعامل	الخطأ المعياري	المعامل		
الثابت	11.162	1.484		7.520	.000
الأمانة	.112	.065	.190	1.726	.087
الاتجاة نحو القيمة المادية	-.538	.166	-.830	-3.242	.002
الالتزام بالواجب في ذاتة	-.031	.053	-.056	-.586	.559
التضحية والتعاون	-.010	.250	-.010	-.038	.970
تحمل المسؤولية	.084	.092	.108	.921	.359
الانتماء	.304	.078	.434	3.908	.000
النظام والنظافة	.237	.287	.253	.827	.410
الاصلاح والتغيير	.424	.181	.674	2.348	.021

يتبيّن من الجدول (18) أن الأوزان النسبية التي أظهرت دلالة إحصائية للانساق القيمية هي: الاتجاه نحو القيمة المادية والانتماء والإصلاح والتغيير حيث تصدرت الاتجاه نحو القيمة المادية مقدار الإسهام النسبي في التأثير على التغير الاجتماعي، وتدل القيمة السالبة لمعامل الانحدار المعياري أن الاتجاه نحو القيمة المادية يرتبط بشكل عكسي مع التغيّر الاجتماعي في ظل وجود بقية الأنساق القيمية في نموذج التنبؤ، ويأتي في المرتبة الثانية الاصلاح والتغيير ثم في المرتبة الثالثة الانتماء كمتغيرات أسهمت في التغيّر الاجتماعي في ظل بقاء بقية الأنساق القيمية في نفس نموذج التنبؤ؛ وبالتالي تكون معادلة الانحدار على النحو التالي:

التغير الاجتماعي= 190. (الأمانة) + 830.- (الاتجاة نحو القيمة المادية) + 056.- (الالتزام بالواجب في ذاتة) + 010.- (التضحية والتعاون) + 108. (تحمل المسؤولية) + 434. (الانتماء) + 253. (النظام والنظافة) + 674. (الاصلاح والتغيير)

يمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ التحولات التي تطرأ على النظم والعادات والقيم المجتمعية تؤثر على علاقة الإنسان بالإنسان وعلاقته بالجماعات، وإذا كان ثمة عوامل ذاتية في ما يخص تغيّر القيم فهي تتعلق بالتبدل الحضاري والثقافي للمجتمع، فالقيم هي أحد المؤشرات الهامة لنوعية الحياة ومستوى الرقي والتحضر

في أيّ مجتمع، وبذلك يكون التغيّر هو تلك التعديلات التي تحدث في المعاني والقيم السائدة في المجتمع أو بين بعض جماعاته الفرعية، فلكي تحافظ القيم، بوصفها قواعد ومعايير ضبط اجتماعي على وظائفها، عليها أن تكون مرنه لكي تستطيع التكيف مع الحاجات الاجتماعية المتغيرة.

إنّ التطور الذي تشهده الأردن في الحياة الاقتصادية والاجتماعية يستلزم قيما متجاوبة معه، وبالتالي لابد من استجابة القيم لهذا التطور بالسرعة المناسبة، ومن هنا، نلاحظ توجه بعض الجهود إلى تناول دور القيم في عملية التغيّر الاجتماعي، معتبرة أنّ عملية التغيّر الاجتماعي ذاتها رهن بإرادة المصلحين الاجتماعيين والسياسيين الساعين إلى تبديل القيم بما يتلاءم مع المرحلة التي يشهدها المجتمع أو يأمل الانتقال اليها.

وبالنظر إلى بُعد الانتماء كمتنبئ بالتغيّر الاجتماعي، فإننا نلاحظ أن الإنسان الأردني في المجتمعات القديمة كان خاضعا للمجتمع الذي ينتمي إليه خضوعا يكاد يكون تاماً، وهذا ما جعل سلوكه القيمي كفرد يصدر عن الضمير الجمعي. إن الفرد ضمن هذا النوع من الحياة الاجتماعية لم يكن قادراً على التفريق بين القواعد القيمية والالتزامات الاجتماعية، إنّ وظيفة القيم ربط العناصر الثقافية بنسيج محكم وربط الثقافات الفرعية في ثقافة واحدة، إنّ هذه الوظيفة هامة بالنسبة للقيم حتى أنّ بعض الأنثروبولوجيين ينظرون إلى المجتمع وكأنه مجموعة من الناس يربطهم بنسيج واحد نظام من القيم (فخرو، 1995).

وبالنظر إلى بُعد الإصلاح والتغيير كمتنبئ بالتغيّر الاجتماعي نجد أنّ التحولات في النظام القيمي السائد من مظاهر التغيّر الاجتماعي، فعلى الرغم من محافظة المجتمع الأردني على قيمه المتوارثة، إلا أنّه نتيجة للتحولات والتغيرات العامة التي أصابت المجتمع، حدث تغيّر واضح على النظام القيمي مثال ذلك: النظرة إلى تعليم المرأة وعملها، والإنجاب والأسس التي تحكم العلاقات الاجتماعية، وبشكل خاص في المناطق المدنية والمتحضرة، وموضوع الاختلاط، واختلاف المعايير التي تحكم السلوك.

وبخصوص أفراد الدراسة من *الجنسية المصرية* فقد تم استخراج معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الأنساق القيمية وبعدي التغيّر الاجتماعي والدرجة الكلية لهما، كما هو مبيّن في الجدول (19):

جدول 19: معاملات الارتباط بين أبعاد مقياسي الأنساق القيمية والتغيّر الاجتماعي

الأنساق القيمية	الخدمات الإنسانة	برامج التغيّر الاجتماعي	الدرجة الكلية للتغيّر الاجتماعي
الأمانة	.634**	.264**	.441**
الاتجاة نحو القيمة المادية	.556**	.315**	.453**
الالتزام بالواجب في ذاتة	.439**	.375**	.457**
التضحية والتعاون	.736**	.383**	.573**
تحمل المسؤولية	.489**	.223**	.356**
الانتماء	.492**	.170*	.315**
النظام والنظافة	.784**	.372**	.582**
الاصلاح والتغيير	.558**	.308**	.448**
الكلي			.649**

**دال على مستوى 0.01

يتبيّن الجدول (19) أن جميع معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الأنساق القيمية وبعدي التغيّر الاجتماعي والدرجة الكلية لهما كانت موجبة ودالة إحصائياً، وللتعرف على مقدار إسهام متغير الأنساق القيمية بجميع أبعاده في التغيّر الاجتماعي تمّ حساب معامل التحديد، كما هو مبيّن في الجدول (20):

جدول (20) معامل الارتباط ومعامل التحديد للكشف عن مدى مساهمة متغير الأنساق القيمية في البتاين في التغيّر الاجتماعي

معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المصحح	الخطأ المعياري
.685[a]	.469	.438	3.07654

يبيّن الجدول (20) أن قيمة معامل الارتباط بين أبعاد الأنساق القيمية والتغيّر الاجتماعي كانت (0.685) وهي قيمة مرتفعة، ولمعرفة مدى مساهمة متغير الأنساق القيمية في التغيّر الاجتماعي تمّ حساب معامل التحديد المصحح وهو (0.438) أي أنّ الأنساق القيمية فسرت (44%) من التباين في التغيّر الاجتماعي، وللكشف عن دلالة مقدار تلك المساهمة تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي وأشارت النتيجة إلى وجود دلالة احصائية لقيمة معامل الارتباط المتعدد (ف (8، 138) = 15.24، α< 0.001). وللكشف عن الوزن النسبي لمستويات متغير الأنساق القيمية تمّ حساب معاملات الانحدار اللامعيارية، كما هو مبيّن في الجدول (21) :

جدول (21) نتائج تحليل الإنحدار لأثر الأنساق القيمية في التغيّر الاجتماعي

المتغيرات المستقلة	معاملات الإنحدار اللامعيارية		معاملات الإنحدار المعيارية (بيتا)	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
	المعامل	الخطأ المعياري	المعامل		
الثابت	7.617	1.750		4.353	.000
الأمانة	.054	.038	.112	1.437	.153
الاتجاة نحو القيمة المادية	.034	.213	.062	.160	.873
الالتزام بالواجب في ذاتة	.128	.034	.273	3.741	.000
التضحية والتعاون	.035	.240	.035	.144	.885
تحمل المسؤولية	.184	.064	.227	2.853	.005
الانتماء	-.068	.062	-.089	-1.091	.277
النظام والنظافة	.253	.237	.258	1.067	.288
الاصلاح والتغيير	.053	.208	.098	.256	.798

يتبيّن من الجدول (21) أن هناك أوزاناً نسبية دالة إحصائياً فقط لأبعاد الالتزام في الواجب في ذاته وبُعد تحمل المسؤولية، وبالتالي تكون معادلة الانحدار على النحو التالي:

التغير الاجتماعي= 122. (الأمانة) + 062. (الاتجاة نحو القيمة المادية) + 273. (الالتزام بالواجب في ذاتة) + 035. (التضحية والتعاون) + 227. (تحمل المسؤولية) + 089.- (الانتماء) + 258.(النظام والنظافة) + 098. (الاصلاح والتغيير)

إن تحديد المكانة الاجتماعية واالاقتصادية للأسرة أمر غاية في الأهمية عند تحليل التفاعل بين أنساق النسق الاجتماعي خاصة. هناك مجتمعات لا تقبل التغيّر، والتغيير فيها يسير ببطء لأنها تتمسك بكل ما هو قديم وكل ما هو جديد مرفوض لديها ويمكن أن نجد هذا النوع في الأرياف والقرى، وهناك مجتمعاك متغيرة ترفض كل ما هو قديم، والشباب هم أكثر عرضة لهذا التغيّر ويتبعون كثيرا الموضة كما تذوب القيم الأخلاقية والقيم التقليدية في ظل هذا التغيّر ويجرون وراء المادة والمنفعة والفردية، ولا يقبلون العادات القديمة، كما أنّ الدّين والقيم لا تؤثر في سلوكاتهم فيعيشون دون قيود تحكم تصرفاتهم، وهذا النوع من المجتمعات تمثلها المجتمعات الغربية. أما المجتمعات العربية فهي المجتمعات التي تجمع بين النقيضين السكون والتغيّر، الإنفتاح والعصرنة، التقليد والحداثة.

ويمكن عزو هذه النتيجة المرتبطة بتحمل المسؤولية إلى أنّ الإنسان يتميّز عن غيره من الكائنات بأنه كائن أخلاقي فضلا عن أنه كائن عاقل، أيّ إنّه يعرف القيم الأخلاقية ويقدّرها وأن القيم تحرك سلوكه وتتحكم به إلى درجة كبيرة، والإنسان دون الإيمان بقيم معينة يصبح كائنا فيزيولوجيا أقرب إلى الحيوان منه إلى الإنسان. فالإيمان بالقيم إحدى خصائص الإنسان الأساسية، وبغض النظر عن الجانب الفلسفي في مسألة الأخلاق، أي إذا نظرنا إليها من جانبها التطبيقي أو ما يسمى بالأخلاق العلمية، نستطيع القول: إنّ هناك قيماً معيّنة لا يمكن تصور المجتمع من دونها، ولا يمكن تصوّر إمكانية إحداث تغييرات إيجابية في المجتمع دون موازنتها ولا سيّما في المرحلة المعاصرة، إن منظومة القيم في أيّ مجتمع، تؤدّي دوراً مهمّا في الإنجازات التي لا

تحركها القوى الاقتصادية (خليفة، 1992)؛ وإذا كانت القيم تمتلك هذه الأهمية في حياة المجتمع المصري وتطوره، يصبح التساؤل عن كيفية تشكّل القيم وعن دور المؤسسات التربوية في هذه المسألة تساؤلا مشروعاً من جهة، فالقيم هي التي تمنح الشرعية لفعل ما؛ فيكون مقبولاً في المجتمع أو مرفوضا. وهي بهذا تيسر التغيّر الاجتماعي أو تعوقه.

أما الالتزام بالواجب كمتنبئ بالتغيّر الاجتماعي للمجتمع المصري، "فإن الواجب مصطلح يحمل معنى الالتزام الأخلاقي أو التعهد والالتزام لشخص ما بشيء ما. وينبغي أن يتحقق الالتزام الأخلاقي في التصرفات، فهو ليس مسألة شعور غير فعال أو مجرد تقدير، ولكن عندما يدرك الشخص ما هو واجب عليه فعله، فهو يسعى لتحقيقه دون النظر لمصلحته الشخصية، وهذا لا يعني أن العيش بأسلوب "الواجب" يحول دون التمتع بحياة الرفاهية، ولكن يستلزم الوفاء به غالباً وببعض التضحيات المباشرة بالمصلحة الشخصية، وعادة ما ترتبط مطالب العدالة والشرف والسمعة بمعنى الواجب ارتباطًا عميقًا" (ويكيبيديا، 2015).

ولكون القيمة تتكون من ثلاثة عناصر هي: المكون العقلي والمكون الوجداني والمكون السلوكي؛ نجد أن العادات والدين تؤدي دورا بارزاً ومنظما في بناء منظومة بين القيم والتغيّر الاجتماعي، كما أن المؤسسات والمنظمات الدينية التي توفر برامج خاصة للطلبة الجامعيين غالبا ما ترعى من خلال تلبية حاجاتهم الاجتماعية والروحية، وتساعد في تطوير القدرات التنظيمية وتساعدهم لتعديل سلوكهم بطريقة أكثر إيجابية وانتاجية. ويعد الدين صاحب الأثر الأكبر في بناء القيم والعادات والتقاليد والهوية الفردية والجماعية، والمفتاح الرئيس في التأثير على السلوكيات المتعلقة بصحة طلبة الجامعة القيمية والأخلاقية لأنه متجذر في أنظمة ومعتقدات الشباب والمجتمع (Wallace & William, 1997).

المصادر والمراجع

أوموسى، ذ. (2004). ***المسنين في مركز العجزة، دراسة ميدانية في كل من مركز دالي إبراهيم وديار الرحمة ببئر خادم***. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البليدة، الجزائر.

بدوي، أ. (1983). ***معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية***. لبنان: مكتبة لبنان

البطش، م وعبد الرحمن، هـ. (1990). البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية. ***مجلة دراسات العلوم الإنسانية، 17*** (3)، 4ص-70.

التابعي، ك. (1995). ***الإتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية***. القاهرة: دار المعارف..

اتفقت نتيجة السؤال الخامس مع العديد من نتائج الدراسات بشكل مباشر أو غير مباشر؛ فالمنهج الدراسي والمعرفة ومشاهدة الأفلام كلها عوامل تلعب دورا واضحا في تشكيل القيم التي تسهم في التغيّر الاجتماعي لدى الصف الحادي عشر (Amy, 2008). وأن الأفراد من ذوي القيم المرتفعة يؤيدون إصلاح القوانين (Jan, Gari, Philipp, Marjaana, & Markku,2009). وان التعليم المبني على قيم فردية وجماعية عالية ذو أثر كبير على مجالات التغيّر الاجتماعي لدى النيجيريين(Yetunde, 2011) . إن الأفراد ممن هم ينتمون إلى دول نامية قد أظهروا تأييدًا للتغيّر الاجتماعي بقوة((ansen, Postmes, Tovote & Bos, 2014). كما وجد أن الثقافة والتنشئة الاجتماعية تلعب دوراً في اكتساب القيم والتغيّر الإجتماعي عبر ثلاثة أجيال من الأميركيين اليابانيين (Moore, 1991). كما أن الدراسة في الخارج تؤثر على قيم الطلبة الإيرانيين وتوجههم نحو التحديث والتغيّر (Kaldi, 1992)، كذلك نجد علاقة إيجابية وهامة بين الحضور الديني والتغيّر الاجتماعي التطوعي Guo, Webb, Abzug & (Peck, 2013).

التوصيات:

✓طرح نظرية القيم على نحو جديد وإقامة علم تطبيقي للقيم عن طريق تعزيز البرامج التدريبية للقيم.

✓استخدام التعليم كأداة لتحقيق التغيّر الاجتماعي الإيجابي.

✓ خلق المناهج التي تتضمن التعددية الثقافية، والقضايا العالمية.

✓ تدريس مقررات خاصة سواء كان في التعليم العام او التعليم الجامعي تعزز القيم.

ترسيخ مبادئ التغيّر الإيجابي لدى الأشخاص من خلال المحاضرات والندوات والمؤتمرات.

التركي، ث والزريق، هـ.(2008). تغير القيم في العائلة العربية. ***مجلة المستقبل العرب، يصدرها مركز الدراسات الوحدة العربية، 356***، ص 77-102

الجوارنة ، أ .(2000).***القيم التربوية الممارسة لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة اليرموك***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

خليفة، ع .(1992). ***ارتقاء القيم دراسة نفسية***. سلسلة عالم المعرفة: الكويت.

الزغبي، م. (1978). ***التغير الاجتماعي***. بيروت: دار الطليعة للنشر والطباعة.

الزيود، م. (2006). الشباب والقيم في عالم متغير.عمان: دار

الشروق للنشر والتوزيع.
سعفان، ح. (1983). ***اتجاهات التنمية في العالم العرب***. الجزائر: مطبعة التقدم.
سفيان، ن. (2001). دراسة عبر ثقافية مقارنة في القيم لدى عينة من جامعة تعز وبغداد. ***مجلة جامعة بغداد، 32***(3)، ص22-43.
سمير، ح. (2002). الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها. ***مجلة الجامعة دمشق، 18*** (1)،ص 233-289.
شفيق، م. (2003) . ***الإنسان والمجتمع ، مقدمة في علم النفس الاجتماعي***. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
الصبيح، ع. (غير متوفر). التغير الاجتماعي وصراع القيم. ***البيان، 271***،ص19-22.
طبال، ل. (2012). التغير الاجتماعي ودورة في تغير القيم الاجتماعية. ***مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، 8***، ص406-428.
الطنوبي، م. (1996). ***التغير الاجتماعي***. مصر: منشأة المعارف بالإسكندرية.
عبد الفتاح، إ.(1999). ***فلسفة الأخلاق***. القاهرة: دار الثقافة.
العتوم، ع والجراح، ع والحموري، ف. (2015). ***نظريات التعلم***.عمان: دار المسيرة.
الغرايبة، أ. (2014). القيم الأخلاقية ونمو الحكم الخُلقي لدى طلبة جامعة الملك سعود. ***مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، 42***(4)،ص129-162.
فخرو، ح .(1995). الفروق في نسق القيم لدى الطالبات القطريات بالجامعة وعلاقتها بالتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي. ***حولية كلية التربية، 12***(12)،ص549-592.
قنوص، ص . (1996). ***علم دراسة المجتمع***. مصر: دار الجماهيرية للنشر والتوزيع.
كاضم، ا.(1993). ***التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع القطري***. مصر: هجر للطباعة والنشر.
الكبيسي ، س. (2001). ***التغيرات الأسرية وانعكاساتها على الشباب الإماراتي***. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث .
محمد، ح. (1982). التنمية الاجتماعية.مصر: مكتبة وهبة.
محمد، ع. (1974). ***دراسات في التغير الاجتماعي***. الإسكندرية: دار الكتب الجامعية.
ابو غزال، م .(2006). ***نظريات التطور الانساني وتطبيقاته التربوية***. عمان: دار المسيرة.
نبيل، س.(2001) . التغير القيمي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز، دراسة تتبعية عبر ثلاث سنوات. ***مجلة العلوم الإنسانية، 7*** (2)،ص 133-167
الهمزاني، ش . (1990). ***التغير الاجتماعي في منطقة حائل***، دراسة علمية، غير منشورة.
ويكيبيدا،أ.(2015). الواجب. استرجعت في 13 فبراير، 2015، من المصدر، https://ar.wikipedia.org/wiki

المراجع الأجنبية

Amy, K. (2008). **Promoting National Values For Social Change: Evaluating the Hertlines Life Orientation Campaign in South Africa**. Regent University, Dissertation

Beckett, C., & Maynard, A. (2013). ***Values and Ethics in Social Work, 2nd Ed***. London: SAGE.

Brookins, C. (1996). ***Afrikan and community psychology: Synthesizing liberation and social change. Advances in African American psychology: theory***. Paradigms and research (pp.1-49). VA: Reginald, L., Jones, Cobb & Henry Publishers.

Bunch, W. (2005). Changing Moral Judgment in Divinity Students.***Journal of Moral Education***, ***34***, 363- 370.

Campbell, C. (2013).Community mobilisation in the 21st century: Updating our theory of social change? ***Journal of Health Psychology, 19***(1), 46-59.

Crockett, L. (1995). ***Developmental Paths in Adolesence: Commentary. In Crockett&A.C.Crouter (Eds.), Pathways through Adolescentce: Andivdual Development in Relation to Social Contexts***. Mahwah, NJ: Erlbaum.

Demo, D., & Hughes, M. (1990). Socialization and racial identity among Black Americans. ***Social Psychology Quarterly, 53***(4), 364-374.

Dentitci, O., & Pagnin, A. (1992). Moral Reasoning in Gifted, Adolecents: Gognitive and social. European A. ***Journl for High Ability, 3***, 105-114.

Drolet, J., & Sampson, T. (2014). Addressing climate change from a social development approach: Small cities and rural communities' adaptation and response to climate change in British Columbia, Canada. ***International Social Work, 55***(4), 234-244.

Eaude, T. (2008). ***Children's Spiritual, Moral, Social and Cultural Development***. SAGE Publications Ltd. London.

Foster, G. (1992). New York City's Wealth of Historically. ***Journal of Negro Education, 61***(2), 186-200.

Frederic G. (2013). ***Social Work Values and Ethics (Foundations of Social Work Knowledge Series)*** 4th edition. USA: Columbia University Press

Freire, P. (1992). ***Pedagogy of Freedom: Ethics, Democracy, and Vivic Courage***. MD: Rowman& Littlefield Publishers, Inc.

Guo, C., Webb, N., Abzug, R., & Peck, L. (2013). Religious Affiliation, Religious Attendance, and Participation in Social Change Organizations. ***Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly, 42***(1), 34-58.

Hansen, N., Postmes, T., Tovote, A., & Bos, A. (2014). How

102-118.

Marable, M. (1995). ***Beyond Black and White: Transforming African-American politics***. NY: Verso.

Meijer, W. (1995). The Plural Self: AHermeneutical View on Identity and Plurality.***British Journal of Religious Education, 17***(2), 92–99.

Miller, L. (1995). Tracking the progress of brown. ***Teacher College Record, 96***(4), 609-613

Mohanty, M. (2014). ***Social Change***. Published in Association with Council for Social Development.

Moore, M. (1991).***Value Change Across Three Generations of Japanese Americans: The Effects of Culture, Social Structure and Identity***. University of Washington, dissertation.

Mwakelemu, M., & Jemimah, W. (2013).***Social change and transmission of socio-cultural values: The case of Kenya***. State University of New York at Binghamton, Dissertations & Theses.

Paddison, R., & McCann, E. (2014). Citie***s and Social Change: Encounters with Contemporary Urbanism***. SAGE Publications Ltd

Park, H. (2014). ***Cultural Values and Family Experiences in Diverse Ecological Contexts: Implications for Social Change***. University of Calforvia Los Angeles, Dissertation.

Parrott, L. (2014). ***Values and Ethics in Social Work Practice*** (3 Ed). Learning Matters.

Peters, M.F. (1985). ***Racial socialization of young Black children. In H.P. McAdoo, & J.L. McAdoo***, (Eds.) Black Children: Social, Educational, and Parental Environments (pp. 159-173). Newbury Park: Sage.

Pinquart, M., & Fabel, K. (2009). Social change demands coping and intimate relationship development among German adolescents and adults. Journal of ***Social and Personal Relationships, 26***(6-7), 793-810.

Sablonnière, R., Tougas, F., & Lortie-Lussier, M. (2009). Dramatic Social Change in Russia and Mongolia: Connecting Relative Deprivation to Social Identity. ***Journal of Cross-Cultural Psychology, 40***(3), 327-348.

Shujaa, M. (1994). ***Too much schooling, too little education: A paradox of Black life in White societies***. NJ: African World press. Inc.

Sreedharan, E., & Wakhlu, B. (2010).***Restoring Values***. SAGE Publications Pvt. Ltd

Stevenson, H. (1994). Validation of the scale of racial socialization for African American adolescents: Steps toward Modernization Instigates Social Change: Laptop Usage as a Driver of Cultural Value Change and Gender Equality in a Developing Country .***Journal of Cross-Cultural Psychology, 45***(8), 1229-1248.

Haste, H., & Tomey-Purta, J. (1992). ***The development of political understanding: A new perspective.*** CA: Jossey-Bass Publishers.

Haydon, G. (2007). ***Values for Educational Leadership***. SAGE Publications Ltd. Thousand Oaks, California.

Hilliard, A., Payton-Stewart, L., & Williams, L. (1990). ***Infusion of African and African American content in the school curriculum. Proceedings of the first national conference***. IL: Third World Press.

Hompson, P. (2000). ***Reviewing Social Change in Antiquity and Modernity: A Hestian/Hermean Systems Perspective on Family and the Polity***. Women Studies & Education, Lehman Coll, City University of New York: Bronx.

Hosseinzadeh, D., & Karimi, F. (2012). The relation between value system and moral growth with finding identification in high school students. ***World Applied Sciences Journal 17***, 390-399.

Jaintao, R. (2005). ***Basic Items in Social Change of Guangdong***. China: Sun Yat-SenUn.

Jan, L., Gari, W., Philipp, W., Marjaana, L., & Markku, V. (2009). The moderating effect of conformism values on the relations between other personal values. ***Journal of Abnormal Psychology, 118***, 418-23

Jarvihn, L & Laura, A. (1999). Moral Real Stoning Among Estonian Finish Students: Iinsight of sex differences. ***Journal of Cross- Cultural Psychology, 30***, 82-103.

Jeter, R. (1994). ***Racial socialization: The effectiveness of the transmission of messages about race by Black parents to their college-aged children***. Unpublished Dissertation Manuscript, University of Pennsylvania, Philadelphia.

Kaplan, H. B. (1999). ***Toward an Understanding Resilience: A critical review of definition and models***. New York, NY: Klewer Academic/Plenum.

Kelly, L. (2002). ***Educational And Psycho-Social Factors That Influence African American Youth's Prefences For Social Change***. Michigan State University, Dissertation.

Kongar, E. (1996).Recent Socio-Cultural Change in Turkey. ***Crime Delinguency, 1***, 70-73.

Lakeesha, N., Woods, H., Robert J., & Jagers, D. (2003). Are Cultural Values Predictors of Moral Reasoning in African American Adolescents? ***Journal of Black Psychology, 29***,

change strategies among African Americans. ***The Journal of Black Psychology 18***(2), 1-18.

William J., & Daina S. (2014). ***Discover Sociology***. SAGE Publications, Inc.

Yetunde, A. (2011). ***Using Mixed Methods to Understand Individualism and Colectivism Values in Nigerian Mother–Adolescent Dyads During Social Chanes***. Saybrook University, dissertation.

Younis, J., Mclellan, J., & Yates, M. (1999). Religion, community service, and identity in American Youth. ***Journal of Adolesence, 22***,243-253.

multidimensionality. ***Journal of Black Psychology, 20***(4), 445-468.

Thornton, M., Chatters, L., Taylor, R., & Allen, W. (1990). Sociodemographic and environmental correlates of racial socialization by Black parents. ***Child Developmen, 61***, 401-409.

U.S. Department ofEducation. (1999). ***The condition of education, National Center for Education Statistics.*** (NCES 1999-022). Washington DC: U.S. Office of Educational Research and Improvement.

Watts, R. (1992). Racial identity and preferences for social

Value Patterns and its Correlations with Social Change among University Students: a cross-cultural study.

Ahmad Al-Ghraibeh*

ABSTRACT

The study aimed to explore the correlation between value patterns and social change, the researcher utilized the tests of value patterns and social change for that purpose. Validity and reliability of both tests are ensured. Two age groups (18-22 and 26-30) from university students at governmental universities in Jordan and Egypt participated in the study; participants (N. 262) were selected by a random stratified cluster sampling in both countries. Results indicated that all values scored high levels among the participants; the averages are functional in favor of the Jordanian nationality; significant differences appeared in the dimensions of commitment to homework for itself, sacrifice, cooperation and cleanliness in favor of the older age group (26-30). Results also indicated a high level in the dimensions of social change; differences in social change dimensions of humanitarian services and social change programs are attributed to both of nationality in favor of Jordanian nationality and age group in favor of the older age group (26-30). Results too indicated to a relative contribution of some value patterns in social change for both Jordanian and Egyptian nationalities.

Keywords: value patterns, social change, University Students.

*King Saud University, KSA. Received on 8/10/2015 and Accepted for Publication on 13/2/2016.